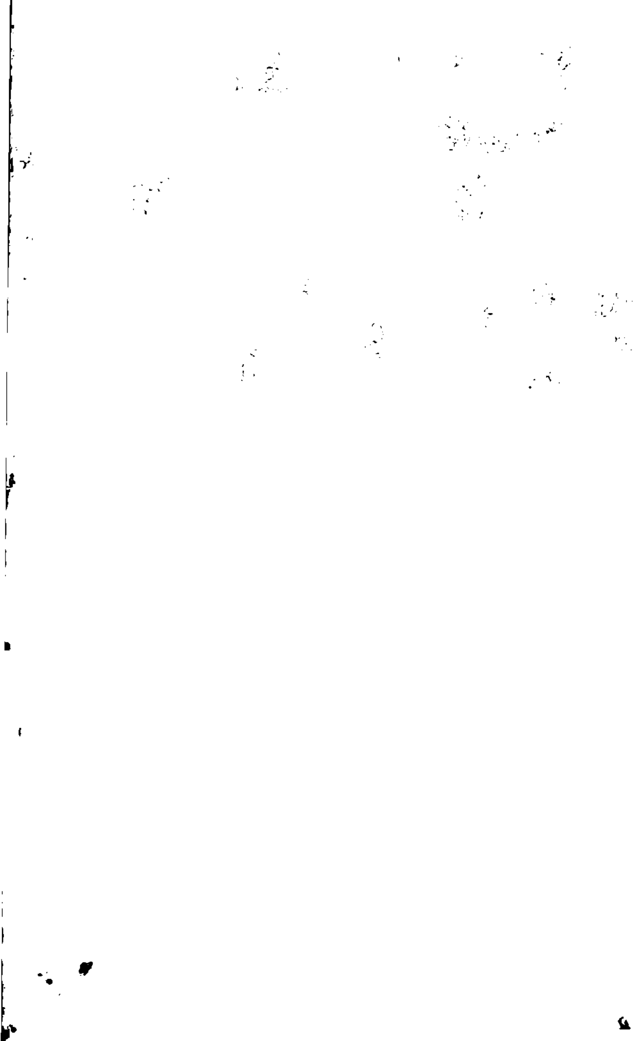


السلام على عبد الله الرضيع.
المرمي الصريع.
المتصعد بدمه الى السماء.
المذبوح في حجر أبيه.
لعن الله راميه.
حرملة بن كاهل الأسدي وذويه.
﴿ قائم آل محمد «ص» وعج ﴾

الأهداء

اليك . . . ايها الوليد الصغير

اليك . . . ايها الشهيد الكبير

اليك . . . ايها الطفل الرضيع

اليك . . . ايها الذبيح الفجيع

سيدي اقدم هذا الكراس هدية متواضعة ع

« تقديم »

ليس من عادتي أن اقدم كتاباً للتقريض ولكنني أحببت الاجازة من الحسين « ع » فقدمته حين عزمت على الطبع لولده العلامـــة المفضال سيدنا الحسين نجل حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد تقي بحر العلوم دام ظله العالي وقد طلبت منه الاختصار فمنحنا هذه الدرر نذكرها شاكرين متبركين باسم الحسين « عليه السلام » .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المؤلف . . . . . . سدد الله خطاك

دونك مسوداتك ارفعها من أمامي مطمئن البال أنك مشكور على خطوتك ـ هذه ـ امام الله والتأريخ .

فقبل أن أتصفحها ملياً ـ ولا أحسبني احتاج الى ذلك ـ اقول كلمتي ـ كلمة الحق والوجدان ـ بايجاز مناسب للمقام لقد ضم هذا المؤلف ـ على صغره ـ قسماً كبيراً من شتات التاريخ ، وبحث كثيراً عن محتوياته ، ولم تفته الجوانب الأدبية وبعض اللمع الاجتماعية التي تمت الى الموضوع

بأدنى صلة .

بحث هذه النواحي ـ وغيرها أيضاً ـ بصدق نية ، وكبير همة ، بروح رقيقة تنسكب مع الحبر ، وعقيدة صقيلة تماوج على صفحات الكتاب .

وكيف لا يكون هذا المؤلف بهذه المثابة من الشرف والرقي .

ألم يكن موضوعه ﴿ عبد الله الرضيع شهيد الخلود في كربلاء ﴾

عبد الله ... الزهرة المذبوحه ـ وهي في اكمامها ـ .

عبد الله ... آخر طلقة نارية للعدل أطلقها من مدفع الخلود امام العدل وسيد الشهداء ﴿ ع ﴾ في افق العدل والانسانية حتى بقي صداها يرن في مسمع الأجيال الى ان قيض الله لها قلماً يقبس من نارها نور الحق ليطبعه على صحيفتي قلبه وكتابه ذكراً خالداً في الدنيا والآخرة .

ولا أشك ان له من الله أجراً وافياً ، ومن القاريء الكريم ما يستحقه من الثناء الجميل ؟

النجف الاشرف حسين بحر العلوم

انشودة روح المؤلف

الله يا حامي الشريعـــه اتقر وهي كذا مروعه
بك تستغيث وقلبهـا لك عن جوى يشكو صدوعه
تدعو وجرد الخيل مصغية لدعوتهـــا سميعه
مات التصبر في انتضارك ايها المحيي الشريعـــه
فانهض فما ابقى التحمل غير احشاء جزوعه
قـد مزقت ثوب الأسى وشكت لواصلها القطيعة
فالسيف ان به شفاء قلوب شيعتك الوجيعه
كم ذا القعود ودينكم هدمت قواعـــده الرفيعه
تنعى الفروع اصوله واصوله تنعى فروعـه
فاشحذ شبا عزم له الأرواح مـــذعنة مطيعه
واطلب بـــدم القتيل بكربلا في خير شيعه
ماذا يهيجك ان صبرت اوقعـــة الطف الفظيعه
اترى تجيء فجيعة بامض من تلك الفجيعه
حيث الحسين على الثرى خيل العدى طحنت ضلوعـه
قتلته آل اميـــه ظـام الى جنب الشريعه
ورضيعـه بدم الوريد مخضب فاطلب رضيعه
يا غيرة الله اهتفي بحمية الدين المنيعه
واستأصلي حتى الرضيع لآل حرب والرضيعه
ما ذنب أهل البيت حتى منهم اخلو ربوعـــه ؟؟؟

(سيد شعراء « الحسين ـ ع »)



تمهيد

من هو الرضيع ؟

المشهور بين خطباء العرب ان اسمه « عبد الله » الرضيع.

وعليه نص حجة ال محمد (ص) في زيارة الناحية المقدسة : السلام على عبد الله الرضيع ، الخ .

والشايع على السنة خطباء (الفرس) ان اسمه « علي الأصغر » وليس لهم على ذلك شاهد .

اما الرواية الواردة عن الامام زين العابدين عليه السلام عند قول يزيد « . . . » : (واعجبا لابيك سمى علياً وعلياً) ! فاجابه الامام (ع) « ان أبي أحب أباه أمير المؤمنين عليه السلام فسمى باسمه مراراً » .

فليس فيها دلالة على تعين المقصود ، ومثلها ما جاء في محاورته مع ابن زياد « . . . » حين سأله مااسمك ؟ فقال : انا علي بن الحسين (ع) فقال ابن زياد اولم يقتل الله علي بن الحسين فسكت الامام السجاد (ع) فقال ابن زياد : مالك لاتتكلم ؟ فاجابه الامام «ع» : قد كان لي اخ يقال له علي قتله الناس ، فقال ابن زياد : « ان الله قتله » فسكت الامام « ع » فقال ابن زياد مالك لا تتكلم ؟ ؟ فاجابه الامام « ع » : ان الله يتوف

الأنفس حين موتها * وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ، فامر ابن زياد بقتله ـ روحي فداه ـ فتعلقت به عمته زينب (ع) فلم تفارقه حتى تركوه .

وكذلك جوابه « ع » لمروان بن الحكم حين سأله : ما اسمك ؟ فقال (ع) : علي : فقال مروان : ما اسم اخيك ؟؟ فاجابه (ع) علي : فقال مروان : علي وعلي مايريد ابوك ان يترك أحداً من أولاده الا سماه عليـــا .

ومثله جواب الامام الحسين (ع) لما أخبره الامام السجاد (ع) بمحاورته مع مروان بن الحكم فقال (ع) : ويل على ابن الزرقاء ـ دباغة الادم ـ لو ولد لي ماءة لاحببت ان لا اسمي احداً منهم الا علياً .

اختلاف المؤرخين

في اسم الرضيع

اختلف المؤرخون في اسم الرضيع كما اختلفوا في عـــدد اولاد سيد الشهداء عليه وعليهم السلام فبعضهم زادهم على العشرة وآخر انقصهم عن الستة والرجحان عندي في طرف الزيادة ولامجال هنا لبيان أسباب الترجيح .

والذي يهمنا بيانه هو وضع النقاط الارتكازية في ذلك وهي سبعة :

الاولى : ـ ان بعض المؤرخين نص على اسم الرضيع كالشيخ المفيد وابن شهر اشوب المازندراني وابن نما الحلي * رض * وغيرهم .

وبعضهم نص على انه طفل رضيع ولم يذكر اسمه كالسيد ابن طاووس ﴿ قده ﴾ صاحب اللهوف وغيره .

الثانية : ـ والذين صرحوا باسمه اختلفوا فبعضهم قال : ان اسمه عبد الله كما صرح به معلم الامة شيخنا المفيد في الارشاد (١) والمازندراني السروي في المناقب (٢) والاصفهاني في مقاتل الطالبيين (٣) وسبط ابن

(١) انظر : ارشاد الامه ص٢٥٥

(٢) انظر : مناقب ابن شهر اشوب ص ٨٢ ج ٤

(٣) انظر : مقاتل الطالبيين ص ٨٩

الجوزي في تذكرة خواص الامة (١) وابن نما الحلي في مثير الأحزان (٢) وغيرهم اكثر (٣) بل كاد ان يكون اجماعا وهو الراجح عندنا لنص حجة ال محمد صلى الله عليه واله بقوله : السلام على عبد الله الرضيع « الزيارة » وبعضهم قال ان اسمه (علي الاصغر) وبه صرح الدربندي في اسرار الشهادة (٤) وتبعه المازندراني الحائري في معالي السبطين (٥) وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول (٦) والسيد محمد علي الشاه عبد العظيم في وقعة كربلا (٧) .

(١) انظر : تذكرة خواص الامه ص ٢٦٥

(٢) انظر : مثير الأحزان لابن نما ص ٤٢

(٣) كصاحب مدينة المعاجز وصاحب الحدائق وصاحب منتخب التوارخ وصاحب المنتخب وصاحب المجالس وصاحب ذكرى الحسين (ع) وصاحب البحار وصاحب الأحتجاج وأمثالهم

(٤) انظر : أسرار الشهادة ص ٤٠٤ وما ذكره من ان اسم الرضيع هذا كما كان علياً كذا كان عبد الله لا نعرف ماخذه بل في غاية الغرابة ان يصدر عن مثله

(٥) انظر : معالي السبطين ص ٢٥٨ ج ٢

(٦) انظر : مطالب السؤول ص ٧٢

(٧) انظر : وقعة كربلاء ص ١٨ ط ٣ نجف

الثالثة : ـ ثم اختلفوا أيضاً : ـ

فالشيخ المفيد (ره) يرى ان الملقب بعلي الأكبر من أولاد الحسين عليه السلام هو الامام زين العابدين عليه السلام وامه شاه زنان (١) بنت كسرى يزدجرد ملك الفرس .

وعلي بن الحسين عليه السلام المشتهر بعلي الاكبر الذي امه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفيه لقبه عند الشيخ المفيد علي الاصغر (٢)

(١) اي ملكة النساء ولهذا يشير الدوئلي بقوله :

وان وليداً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

(٢) وكذلك الطبرسي في اعلام الورى

ومنشأ هذا الاختلاف هو من الاختلاف الحاصل في تأريخ ولادة قتيل الطف ففي مقاتل الطالبيين ص ٨١ : انه ولد في خلافة عثمان وروى الحديث عن جده أمير المؤمنين علي ﴿ع﴾ وقواه ابن ادريس ﴿ره﴾ في مزار السرائر بما نقله عن علماء التأريخ والنسب منهم البلاذري والنسابة العمري وابن أبي الأزهر وابن همام وغيرهم وكذلك صاحب البحار حيث اعتبر السجاد هو الأوسط .

ومقتضى هذا انه اكبر من السجاد ﴿ع﴾ لانه ولد قبل وفاة جده ﴿ع﴾ بسنتين فيكون وصفه « أى الشهيد في كربلا » بالأكبر حقيقة كما عليه اكثر المؤرخين كالمسعودي واليعقوبي والطبري والقرماني والشعراني والسهيلي والدينوري والبكري والصبان وابن خلكان والرازي والقمي ـ

وتابعه شيخنا « الحر العاملي » صاحب وسائل الشيعة كما جاء في ارجوزته التي ذكرها نور الدين المكي في نزهة الجليس (١) منها قوله : ـ

اولاده ست وقيل عشر	وقيل تسع فانقدوه وادروا
منهم علي بن الحسين الاكبر	ثم علي بن الحسين الأصغر
فالاول ابن بنت كسرى الملك	ولم يكن في دينه بالمشرك
والثاني من ليلى الفتاة فاعرف	بنت أبي مرة اعني الثقفي
وجعفر والام من قضاعه	كانت على ما نقل الجماعه
سكينة اخت لعبد الله	فاحفظ ونكر لا تكن كاللاهي
من الرباب الحرة الابيه	بنت امريء القيس الفتى كابية
وفاطمة وامها في القوم	بنت لطلحة الشهير التيمي
قيل ومن اخونهم محمد	علي الأوسط وهو الاسعد
وذاك زين العابدين الاشهر	وزينب بنت الحسين تذكر

وكذلك ابن اسحق وهشام بن محمد والواقدى لقولهم الذى

ـ والطهراني والطريحي والمالكي والشهيد الاول والمحب الطبري وأمثالهم .

وعند الشيخ المفيد ﴿ ره ﴾ ان الأكبر ولد بعد جده بسنتين فيكون السجاد أكبر منه باربع سنين وهذا القول نادر جداً .

(١) انظر : ص ٨٥ وهي ارجوزة ممتازة تتضمن حياة الحسين من حين ولادته حتى شهادته باحسن بيان .

حكاه عنهم السبط فى « تذكرته» : ثم بعث عمر بن سعد الى ابن زياد رأس الحسين ﴿ع﴾ ورؤس اصحابه وبناته ومن بقي من الاطفال مع خولي بن يزيد الاصبحي وفيهم ـ علي بن الحسين الاصغر ـ وكان مريضاً

الرابعة : ـ يرى جماعة منهم ابن شهر اشوب « ١ » وابن طلحة الشافعي ﴿٢﴾ ان الامام زين العابدين عليه السلام هو الأوسط وعلي الاصغر هو شقيق للامام زين العابدين عليه السلام اي أخوه من ابيه وامه بل صحح هذا الريء الاربلي في كشف الغمة والمجلسي في البحار ﴿٣﴾

الخامسة : ـ يرى جماعة منهم الاربلي والمجلسي ان للامام الحسين ثلاثة اولاد يقال لهم علي وهم علي الأكبر وعلي الأوسط وعلي الأصغر ﴿٤﴾

السادسة : ـ ويرى ان قتيبة في معارفه ﴿٥﴾ ان علياً الاصغر لام ولد اى ليس شقيقاً للامام زين العابدين .

السابعة : ـ ويرى سبط ابن الجوزي في تذكرته ﴿٦﴾ ان القوم استصغروا علي بن الحسين فلم يقتلوه .

﴿١﴾ انظر : المناقب ج ٤ ص ٨٢

﴿٢﴾ انظر : مطالب السؤول ص ٧٢

﴿٣﴾ انظر : بحار الانوار المجلد العاشر ص ٢٧٨

﴿٤﴾ انظر : ـ ـ ـ ـ ـ

﴿٥﴾ انظر : معارف ابن قتيبه ص ٩٢

﴿٦﴾ انظر : تذكرة خواص الامة ص ٢٦٥

من

قتل من أولاد الحسين

الذي يظهر من تتبع تواريخ واقعة كربلاء الفظيعة

ان للامام الحسين عليه السلام خمسة من الاطفال قتلوا في اليوم العاشر من المحرم استشهدوا بالسهام والنبال ظلماً وجوراً وعدواناً ولم يقتل من أولاده عليه السلام مبارزة الا ـ علي الاكبر ـ عليه السلام على الاظهر

واليك اسماء الذين عثرنا عليهم في بطون الكتب :

١ ـ عبد الله الرضيع وله من العمر ستة اشهر وامه الرباب بنت امرىء القيس ، وهو المقصود في البحث هنا ، وقد اختلفوا في كيفية شهادته وسيأتي التفصيل في محله ان شاء الله تعالى (١) .

٢ ـ عبد الله الأكبر فر من الخيام الى المعركة بعد ان سقط الحسين (روحي فداه) على الأرض صريعاً فراى اباه بتلك الحالة فظنه

---

(١) راجع الارشاد ، مقاتل الطالبيين ، نفس المهموم ، الناسخ ، القمقام ، تظلم الزهراء ، مثير الأحزان لابن نما ، المناقب ، المعالي ، وغيرها

نائماً فالقى بنفسه على جسده الشريف فأخذه رجل من بني أسد فذبحه(١)

٣ ـ علي الاوسط (أصابه سهم يومئذ فمات (٢)

٤ ـ علي الأصغر ، استشهد بين يدي أبيه عليه السلام : « جاءه سهم وهو طفل فقتله » ـ قيل كان عمره سبع سنين وقيل اربع (٣) وقيل احدى عشرة سنة .

٥ ـ طفل ولد له عند زوال اليوم العاشر من المحرم جيء به اليه عليه السلام بعد أن فرغ من صلاة الظهر وجلس بباب الخيمة ، فوضعه في حجره واذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى وسماه ـ عبدالله ـ ورفعه الى فيه ليقبله فرماه ـ عبدالله بن عقبة الغنوى ـ بسهم فوقع في نحره فذبحه في حجر أبيه عليه السلام .

وهو محكى عن ـ الحدائق الوردية (٤) ويعضده قول السيدحيدر الحلي (ره) في رائيته العصماء .

له الله مفطوراً من الصبر قلبه ولو كان من صم الصفا لتفطرا

---

(١) راجع :أسرارالشهادة ، أخبار الدول وآثار الدول ، المعالي

(٢) راجع : نور الابصار للشبلنجي ، بغية الطالب وغيرها

(٣) راجع : مطالب السؤول ص ٧٣ تواريخ المعصومين « ع » ص ٥٠ ونقد المحصل ص ١٧٩ والبحار ج ١٠ ص ٢٧٨

(٤) حكاه صاحب المعالي وصاحب ذخيرة الدارين وصاحب ذكرى الحسين « ع »

ومنعطف أهوى لتقبيل طفله فقبل منـــه قبلة السهم منحرا

لقد ولدا في ساعة هو والردى ومن قبله في نحره السهم كبرا

قيل كانت أمه أم اسحاق بنت طلحة التيمية التي تزوجها الحسين عليه السلام بعد وفاة الحسن عليه السلام وقد ولدت للحسين أيضاً فاطمة المعروفة ـ بالعليلة ـ

فعلى هـذا يكون الشهداء من ولده عليه السلام ستة باضافة علي الاكبر اليهم .

وزادالعلامة المجلسي (ره) فيهم حمزة وزيد وعمرو (١)وابراهيم

وقال سبطابن الجوزي في ذكر من قتل مع الحسين عليه السلام «أبابكر بن الحسين وأمه أم ولد قتله عبدالله بن عقبه الغنوي ... »وكذلك

---

(١) ولعمرو حكاية لطيفة مشهورة على الألسن وهي على ماذكره السيد ابن طاووس في (اللهوف) ص ٨٥ { ودعا يزيد عليـه لعائن الله يوماً بعلى بن الحسين عليه السلام وعمرو بن الحسين وكان عمرو صغيراً يقال ان عمره احدى عشرة سنة أي طفلا صغيراً }

فقال يزيد ـ لع ـ أتصارع هذا ؟

يعني ابنه خالداً

فقال عمرو : لا ، ولكن أعطني سكيناً واعطه سكيناً ثم اقاتله !

فقال يزيد لعنه الله :

شنشنة أعرفها من اخزم هل تلد الحية الا الحية

أبو الفرج وعليه فالشهداء من أولاده عليه السلام (احد عشر) وفيه خلاف .

وذكر المفيد (ره) وابن شهراشوب في أولاده (ع) جعفر وزاد الاخير فيهم محمد وكذلك ابن طلحة الشافعي وابن الصباغ المالكي والحر العاملي وغيرهم بل زاد بعضهم عتيق ومحسن السقط الذي سقط في حلب على خلاف في ذلك كله .

ولم يعقب من أولاد الحسين عليه السلام الا الامام سيد الساجدين باتفاق المؤرخين .

عمر الرضيع

لم يذكر أحد من المؤرخين مقدار عمر الرضيع (ع) حين قتل الا أبو مخنف الكوفي فانه روى عن أم كلثوم (ع) ان عمره يوم قتل كان ستة أشهر فعليه تكون ولادته في العاشر من شهر رجب سنة « ٦٠ » هـ أي قبل خروج الحسين الى مكه المكرمة بـ (١٨) يوماً .

وتؤيد ماذكره أبو مخنف الشهرة التي نصت على ان الحسين حمله بين يديه وتوجه به نحو القوم فقتلوه (١) .

(١) كما سيأتي تفصيله انشاء الله تعالى في الفصل الرابع .

والعرف لا يساعد على أن ـ عبدالله ـ الذي ولد ساعة الحرب في ـ اليوم العاشر من المحرم ـ يحتاج الى الماء ويبكي من شدة العطش كما يبعد حمل ـ علي الاصغر ـ الذي كان له من العمر «٧» سنوات أو «١١» سنه بين يديه .

بل ظاهر قول المشهور : « حمله بين يديه وتوجه به نحو القوم » ينصرف الى من كان له من العمر أكثر من الاول ـ أي عبدالله الاصغر ـ وأقل من الثاني أي ـ علي الاصغر ـ

واظهر منه قولهم المشهور انه طفل رضيع فان المتبادر منه هو من كان له أقل من حولي الرضاعة « ١ » والتبادر علامة الحقيقة والله سبحانه هو العالم ·

«١» ولهذا نستبعد ان يكون هو الذى عمره اربع سنوات كما في البحار ج ١٠ ص ٢٨٧

فصول الكتاب

الفصل الاول – نسب الرضيع

آباء وأجـداد

أ ـ أجداد الرضيع لابيه

﴿... ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم
واتخـذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم
اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزار
ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من
مضر كنانه ثم اصطفى من كنانه قريشاً ثم
اصطفى من قريش بني هاشم ثم من بني
هاشم عبد المطلب ...﴾ الخ

الرسـول الـكريم
صلى الله عليه وآله وسلم

أبو الرضيع

شهيد الانسانية وضحية الشريعه المحمدية سيد أهل الاباء الامام أبي عبدالله الحسين سلام الله عليه الذي يقول (١)

ان كان دين محمـــد (ص) لم يستقم الا بقتلي ياسيوف خذيني

والذي ناجى ربه تعالى بصوته الرفيع الفجيع ساعة حز اوداجه وهويتقلب على حرارة الرمضاء .

الهي : ـ

تركت الخلق طراً في هواكا   وأيتمت العيال لكلي اراكا

فلو قطعتني في الحب اربَاً   لما مال الفؤاد الى سواكا

ولست اقصد فى هذا الكراس الصغير جمع فضائل سيد شباب اهل الجنة سبط الرسول (ص) وريحانته (٢)

بل نحيل القارىء الكريم الى الكتب المعتبرة عند اخواننا اهل السنة كصحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي وصحيح النسائي وسائر الصحاح العشرة وكتب الصحابة الثلاثة ، الاصابه والاستيعاب

(١) بلسان الحال

(٢) هذه السمات احاديث شريفة رواها البخاري في صحيحه

واسد الغابه وكتب الرجال، مثل: حلية الاولياء والطبقات الكبرى وميزان الاعتدال وامثالها وكتب التأريخ كالطبري وابن الاثير وابن عساكر وكتب التفسير مثل الرازي والكشاف والدر المنثور وغيرها وكتب المناقب كالصواعق ونورالابصار وذخائر العقبى والرياض، وكتب الحديث (المسانيد) مثل: مسند احمد والدارمي وغير ذلك مما يطول بذكره هذا المختصر.

« الى ان هذا الوليد المبارك يتصل نسبه باعظم مخلوق شق اسماع الوجود من حيز الامكان واول من لبى دعوة المعبود في عالم الاكوان سيد الكائنات على الاطلاق واشرف المكونات عامه وهو نبينا الاكرم ورسول ربنا الاعظم الذى خاطبه باريه « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » والذي لم يزل ينقله من لدن آدم «ع» حتى عبدالله «ع» في اصلاب طاهرة وارحام مطهرة كما نص على ذلك في كتابه المجيد مخاطباً اياه « وتوكل على العزيز الذى يراك حين تقوم من مقامك وتقلبك فى الساجدين ».

فليس بينهما طبقات حاجزة نازلة سوى أب وأم فاصله فهو ابن الامام الحسين (ع) سبط رسول الله (ص) ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص)

وعند عبد المطلب يلتقي نسب الرضيع من جهة آبائه عليهم السلام بنسب الرسول الاعظم (ص)

وليس بينهما مراتب متصاعدة سوى علي وابي طالب على القاعدة

ـ الجد جد وان علا ـ

وقد قيل أنه جاء في الحديث الشريف عنه « ص » : ﴿ من لم يعرف نسبي الى عدنان فهو ناقص الايمان ﴾

وفي آخر عنه (ص) : « اذا وصل نسبي الى عدنان فقفوا ولا تتجاوزوا »

ولعل هذا الامر منه «ص» بمعرفة آبائه لانها تستلزم معرفة مالذلك البيت الرفيع من فضائل وشمائل وسمات ومفاخر وما ثر خدم بها النوع البشري بكل ما استطاع الى الخير سبيلا .

وفي الحديث الثاني امرنا بأن لا نتجاوز الى ما بعد عدنان لنقف الموقف الصحيح الذي تسالم عليه جميع علماء الانساب فقد اتفقوا وقالوا قولا واحدا في سلسلة آباء النبي «ص» الى عدنان واختلفوا فيما بين عدنان وآدم « ع » بل حتى الى ابراهيم عليه وعلى نبينا واله السلام

فراجع ما ذكره السيد الداودي في عمدته وابن قتيبة في معارفه والمسعودي في مروجه والقلقشندي في نهايته وابن واضح في تاريخه والحلبي في سيرته وغيرهم من النسابين فلم يختلف منهم اثنان في اتصال نسب النبي (ص) الى عدنان ونحن نوصله بالرضيع :

١ ـ عبدالله الرضيع بن الامام الحسين ع

٢ ـ الحسين بن الامام علي ع

٣ ـ علي بن أبي طالب ع

٤ ـ أبو طالب بن عبد المطلب (ع) أخو عبدالله بن عبدالمطلب والد الرسول الاعظم (ص) لأبيه وأمه

٥ ـ عبد المطلب بن هاشم

٦ ـ هاشم بن عبد مناف

٧ ـ عبد مناف بن قصي

٨ ـ قصي بن كلاب «١»

٩ ـ كلاب بن مرة

١٠ ـ مرة بن كعب

١١ ـ كعب بن لوى

١٢ ـ لوى بن غالب

١٣ ـ غالب بن فهر

١٤ ـ فهر بن مالك

١٥ ـ مالك بن النضر

١٦ ـ النضر بن كنانه

١٧ ـ كنانه بن خزيمه

١٨ ـ خزيمة بن مدركه

---

١ ـ وهنا يتصل نسب ام الرسول من جهة الامهات بآبائه الكرام لان أم آمنة هي : برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب الجد الخامس للرسول الاعظم «ص» .

١٩ ـ مدركة بن الياس

٢٠ ـ الياس بن مضر

٢١ ـ مضر بن نزار

٢٢ ـ نزار بن معد

٢٣ ـ معد بن عدنان

وكل واحد منهم في عصره زعيم قومه ولا يشبه احد في جميع صفاته ومزاياه .

ب ـ أجداد الرضيع لامه

١ ـ أبو الرباب هو امرق القيس الكلبي «١» (امين طي) الذى وضعوا عنده الرهن وذلك (ان حاتم الطائي تنازع مع بني عمه وهم بنو لام بن طريف فوضع حاتم فرسه رهناً ووضع بنو لام تسعة أفراس عند امرىء القيس حتى يجتمعوا في سوق الحيرة فمن يغلب يأخذ الرهن)

«١» وقد نسب ابن شهراشوب في مناقبه ج ٤ ص ٨٢ الرباب الى كنده وهذه النسبة اما غلط مطبعي او خطأ من الناسخ اوزلة من قلمه المبارك فان الاشتباه بين الاثنين غيرعزيز وان كان الكندى الشاعر المشهور كافراً والكلبي تزوج ابنته الحسين «ع» بعد اسلامه .

٢ ـ عدى بن اوس
٣ ـ اوس بن جابر
٤ ـ جابر بن كعب
٥ ـ كعب بن عليم
٦ ـ عليم بن جناب
٧ ـ جناب بن كلب

أمهات وجدات

أ ـ جدات الرضيع لأبيه

ب ـ جدات الرضيع لأمه

﴿ . . . لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذباً ، لاتتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما ﴾

﴿ الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

أم الرضيع

اسمها : الرباب بنت امرىء القيس بن عدي الكلبية

صفاتها : يقول ابن الاثير في تاريخه : (كانت الرباب من خيرات النساء وأفضلهن) «١»

أ - جدات الرضيع لأبيه (ع)

قلنا ان هذا الرضيع الميمون

ينتمي الى ذروة العز التي قصرت   عن نيلها عرب الاسلام والعجم

فقد حظى بشرف الابوة التي كانت فخراً لعدنان كما نال شرف الامومة الذي ليس له في الخليقة ثان ، فان سيدة نساء العالمين الانسية الحوراء بضعة الرسول (ص) وكريمته العزيزة عنده الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء البتول (ع) (٢) هي جدته الاولى أي أم أبيه الحسين

وجدته الثانية هي (فاطمة) بنت أسد «ع» أم جده الاول أمير المؤمنين عليه السلام التي يقول فيها الرسول الأكرم (ص) (لم يكن

(١) انظر ج ٤ ص ٣٦ تاريخ ابن الاثير

(٢) وقد ترجمنا لها كتابا خاصا جاهزاً للطبع اسمه (سيد نساء العالمين) نسأله تعالى الاعانة على طبعه

بعد أبي طالب أبي منها) سيرة ابن هشام ج ص ٨٠ (١)

٣ ـ فاطمة بنت عمرو بن عائده بن عبدالله بن عمران بن مخزوم ابن يقظة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر

وهنا يتصل نسب الرضيع بنسب النبي (ص) لأن فاطمة هذه (أي الكعبية) هي زوجة عبدالمطلب بن هاشم «ع» وأم لأبي طالب والد أمير المؤمنين عليهما السلام وعبدالله والد رسول الله (ص)

فهي الجدة الاولى من جدات الرسول الاكرم (ص)

٤ ـ سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد النجارية أم عبد المطلب فهي ثانية الجدات النبويات

٥ ـ عاتكه بنت فالح بن مليك السليمية أم هشام بن عبدمناف

٦ ـ حبي بنت خليل الخزاعية أم عبد مناف بن قصي

٧ ـ فاطمة بنت سعد الازدية أم قصي بن كلاب

٨ ـ نعمى بنت سرير الكنانية أم كلاب بن مرة

٩ ـ وحشية بنت شيبان الفهرية أم مره بن كعب بن لوي

١٠ ـ ماويه بنت كعب بن القين القضاعية أم كعب بن لوي ابن غالب

١١ ـ وحشية بنت مديح الكنانية أم لوي بن غالب

---

(١) وقد ترجمنا لها كتابا خاصا بها نسأله تعالى التوفيق لاتمام ذلك

١٢ ـ ليلى بنت الحارث الهذيليه (١) أم غالب بن فهر

١٣ ـ جندله بنت الحارث الجرهمية أم فهر بن مالك

١٤ ـ عاتكه بنت عدوان الحارثية أم مالك بن النضر

١٥ ـ برة ابنة مر بن اد العامرية أم كنانه

١٦ ـ عوانه بنت سعد بن قيس عيلان المضرية أم كنانه بن خزيمة بن مدركه

١٧ ـ سلمى بنت سود بن اسلم القضاعية أم خزيمه بن مدركه

١٨ ـ ليلى ويقال لها « خندق » القضاعية أم مدركه بن الياس

١٩ ـ الرباب بنت حيدة المعدية أم الياس بن مضر الحمراء

٢٠ ـ سودة بنت عك العدنانية أم مضر بن نزار

٢١ ـ معانه بنت جوش الجرهمية أم نزار بن معد

٢٢ ـ الامينة وهي أم معد بن عدنان

---

(١) نسبة الى هذيل بن مدركه الجد السادس عشر لرسول الله (ص)

ب ــ جدات الرضيع لامه

الجدة الاولى للرضيع

ام الرباب هي هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي

الجدة الثانية

أم هند الهنود ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم

الجدة الثالثة

أم ميسون الرباب بنت حارثة بن اخت أوس بن حارثة بن لام الطائي

ولرب معترض يقول : كيف تأتى لك ان تنسب الرضيع الى رسول الله (ص) فجوابه مهلا لقد سبقك الحجاج بن يوسف الثقفي واجابه يحي بن يعمر العلوي في محاورته التي حدثنا بها الشعبي يقول : كنت في واسط (١) وكان يوم أضحى ، فحضرت صلاة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة ولما انصرفت جاءني رسوله وعندما دخلت عليه قال : ياشعبي هذا يوم أضحى ، وقد أردت أن اضحى فيه برجل من

(١) من المدن العراقية المهمة قديما

العراق واحببت ان تسمع قوله لتعلم أني اصبت الراي فيما افعل .

فقلت ايها الامير كان رسول الله صلى الله عليه واله يضحى بكبش فاستن انت بسنه .

قال : اذاسمعت مايقول صوبت رأيي فيه ، لكذبه على الله ورسوله وادخال الشبه في الاسلام

ثم امر الحجاج بالنطع والسياف فاحضرا فقال : احضروا الشيخ فاتوا به واذا هو « يحي بن يعمر » فاغتممت غماً شديداً وقلت في نفسي ماذا فعل هذا حتى يقتل !

فقال له الحجاج : انت فقيه اهل العراق

فقال يحي : انا من فقهائهم

قال الحجاج : كيف زعمت ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله « صلى الله عليه وآله » !

قال له يحي : ما انا بزاعم ذلك بل قائله بحق

قال الحجاج : واي حق !

قال يحي : كتاب الله نطق بذلك

قال الحجاج : لعلك تريد قول الله عزوجل « فمن حاجك من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم (١) ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » وان رسول الله

« ١ » بهذه الآية الكريمة استدل علمائنا « رض » على عصمة ـــ

خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين .

فقال يحي : والله انها لحجة بليغه ولكني مع ذلك لا احتج بها

قال الحجاج : ان جئت بغيرها من كتاب الله فلك عشرة آلاف درهم والا قتلتك وكنت في حل من دمك .

قال يحي : نعم وتلا بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحي . . . والياس كل من الصالحين ﴾

ـ الامام علي عليه السلام ووجوب طاعته وان الامامة ليست باختيار الناس بل هي واجبة على الله من باب اللطف وافضليته على الصحابة جميعا .

١ ـ لانها اشركت حكمه في النزاهة والتقوى بحكم النبي ﴿ ص ﴾ والنبي معصوم قطعا فعلي مثله ولما كان الخليفة القائم .قام رسول الله حلقه ثانية امتدادية لوجود الرسول « ص » وسلطته باكثر معانيها وجبت طاعته مطلقا كما هي واجبة للرسول (ص) مطلقاً فوجبت طاعة على على ابي بكر وغيره مطلقاً ولما كان الخليفه عن النبي ﴿ ص ﴾ هو صورة انعكاسية منه تعطي نفس الاشعاع الذي كان يفيضه وجب ان يكون حكمه حكم النبي صلى الله عليه وآله فكما ان النبي ﴿ ص ﴾ لا يمكن أن يكون باختيار الامة فكذلك الامام لانه اشترط فيه العصمة والعصمة من الامور الخفيه التي لا يطلع عليها الا الله فيجب أن يكون نصب الامام من قبل الله تعالى لا من قبل الناس لانهم يجهلون ماهو الشرط فيهم والمشروط عدم عند ـ

فقال الحجاج : وكان حافظاً للقرآن واين تركت عيسى ؟

قال يحيي : ومن اين كان عيسى من ذرية ابراهيم ولا اب له ؟

قال الحجاج : من قبل أمه .

قال يحيي : أيكون عيسى من ذرية ابراهيم بواسطة أمه مريم وبينها وبينه ما تعلم من الاجداد ولا يكون الحسن والحسين من ذرية الرسول بواسطة امهما فاطمة وهي ابنته بلا واسطة !

قال الشبعي وكأنما القم الحجاج حجراً وقال : اطلقوه واعطوه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها .

ـعدم شرطه ولما كان النبي (ص) افضل من جميع الخلق كان علي مثله أفضل من ابي بكر وعمر وعثمان وجميع الخلق عدا الرسول (ص) فثبت ان الامامة لا تصح لغيره مع وجوده عليه السلام هذه صورة مصغرة عن العصمة والملتق انشاء الله في كتابنا

﴿ علي مع القرآن والقرآن مع علي ﴾

الفصل الثانى

أهم الاسباب لقتل الرضيع

وتوالت تحت السقيفة أحدا ث اثارت كوامناً وميولا
نزعات تفرقت كغصون الـ ـعوسج الغصن شائكا مدخولا

(مؤرخ الشعراء الاستاذ
بولس سلامه)

يقول الكعبي (ره) المتوفى سنة ١٢٣١ هـ في رثاء سيد الشهداء (ع)

تالله ماسيف شمر نال منك ولا يدا سنان وان جل الذي ارتكبوا
اصابك النفر الماضي بما ابتدعوا وما المسبب لو لم ينجح السبب

وقد سبقه مهيار الديلمي * ره * المتوفى سنة ٤٢٨ هـ في لاميتـــه السائرة :

وما الخيثان بن هند وابنه وان طغى خطبهما بعد وجل
بمبدعين في الذي جاءا به وانما تقفيـــا تلك السبل

وايضاً سبقه استاذه الشريف الرضي * ره * المتوفي سنة ٤٠٦ هـ في داليته الشهيرة

الا ليس فعل الاخرين وان علا على قبح فعل الاولين بزائد

وقد سبقهم جميعاً الكميت * ره * المتوفي سنة ١٢٦ هـ في لاميته العصـــماء :

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخراً اسدى له الشر اول

يعتقد اولئك الشعراء النبلاء انه لم يكن السبب في قتل الحسين ورضعانه واهله واعوانه عليهم السلام هو يزيد بن معاويه فحسب وانما كان السبب في قتله الجماعه الذين مهدوا الطريق ليزيد وامثاله «١» وفعلوا

«١» ولهذا يشير شاعر البلاط العباسي (زمن الرشيد) منصور النميري بقوله في عينيته

لولا عدي وتيم لم تكن وصلت الى اميـــه تمريها وترتضع

ذلك الصنيع الشنيع في ظلمة تلك الكارثة الفظيعة التي حلت بالمسلمين وفقد نبيهم الاكرم ومصلحهم الاعظم صلى الله عليه واله وسلم

ذلك الاب الرحيم الذى غذى نفوس البشر بالقسط الاوفر من القيم الانسانية

ذلك الاب الرؤوف الذى سن للخليفة اصول النظم الاجتماعية

ذلك المصلح الفريد الذى نور تلك الادمغة المحجرة ﴿ ادمغة عرب البادية ﴾ التي تعبد التميرات «١» فوجهها احسن توجيه الى مكون الكائنات

ذلك المصلح الوحيد الذى اشبع تلك الارواح التي تروت أعصابها الجافه بلادة وجهلا وجلافه بالثقافه العاليه وهذبها بأفضل مكارم الاخلاق الراقيـــة .

فكونت تلك الضوضاء خلافة ﴿ الفلته ﴾ على حد تعبير احد الاخدان بقوله ﴿ خلافة ابى بكر ـ فلته ـ وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها

﴿١﴾ حتى قال شاعرهم

اكلت حنيفة ربها — زمن التقحم والمجاعه

وبنو حنيفة قبيلة عربية كانت تصنع لها ربا من التمر والسمن فاذا جاعوا أكلوه، وكانوا يجيئون بالشاة البيضاء فيعبدونها فاذا اكلها الذئب عبدوا غيرها واذا روا صخرة حسناء جاءوا بها فاذا رأوا احسن منها رموها واخذوا الاجمل يعبدونها وهكذا كما صرحت به تواريخ العرب قبل الاسلام

فاقتلوه . . .)

كلام (بليون) كلالم يبق المسلمون شرها بل طار شررها واضطرم لظاها في اجواء الدنيا العربية لحروب المسلمون باسم (الردة) واستمر سناها فاوقد نار الجمل وصفين والنهروان ومسكن وكربلاء باسم الخلافة والخليفـة .

وحتى يومنا هذا وهي جذوة نار تستعر فما النفاق والشقاق والتفرقه بين الامة المسلمة الا بعض نتن تلك الجيفة .

الفصل الثالث

الرضيع فى طريق الشهادة

وصية معاوية

(. . . لما قرب هلاك معاوية بن أبي سفيان أراد ان يكمل الرزايا في دنيا العرب الصاخبه فمهد بالخلافـة لوليده المولع بالقرود والفهود بل الخمور والفجور

وقد اوصاه بوصيه لم يهتد لمغزاها المغفلون الا من ارتضع من ثدي ميسون ومعناها بل صريح لفظها : (احذر قرابة الحسين من رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم ! . . بني وانني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفونك بجهدهم وهم :

١ ـ عبدالله بن عمر بن الخطاب . . . فهو معك فالزمه ولا تدعه

٢ ـ عبدالله بن الزبير . . . فان ظفرت به فقطعه اربا اربا فانه يجثو عليك كما يجثو الاسد لفريسته ويواربك مواربة الثعلب للكلب

٣ ـ الحسين بن علي بن أبي طالب . . . وقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحمه ودمه

تنفيذ الوصية

كتب يزيد الى والي المدينة ابن عمـه الوليد : (. . . انفذ اليهم كتابي فمن لم يبايعك فابعث الي برأسه مـع جواب كتابي) فدعا الوليد

عمرو بن عثمان وقال له : اذهب الى الحسين ورفيقيه : وكان جواب ابن الزبير : ﴿ لا ابايع يزيد ابداً ﴾ وقال ابن عمر ﴿ ادخل الدار واغلق الباب اما الحسين (ع) فاجابه ﴿ أحب ان اطلع على رأي الوليد وننظر اينا أحق بهذا الامر ﴾

ودارت بين الوليد ومروان بن الحكم والحسين «ع» محاورات مهمة تركناها روماً للاختصار (١) خلاصتها ان الحسين «ع» اجاب الوليد ﴿ بان يزيد معلن بالفسق والفجور وان مثلي لا يبايع مثله ابداً ﴾ فكتب الوليد الى يزيد (... اما بعد فان الحسين ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فرأيك في أمره)

فاجابه يزيد « ... فاذا اتاك كتابي فعجل برأس الحسين وارسله مع جواب كتابي » فقرأه الوليد وقال ﴿ لا والله لا يراني الله اقتل ابن بنت رسول الله (ص) ولو جعل لي يزيد الدنيا بما فيها ﴾

وتماهل الوليد حتى خرج الحسين (ع) من المدينة بعد ان زار قبر جده (ص) وأمه وأخيه الحسن وعمومته عليهم السلام في البقيع وودع المواشم والفواطم

وبقي في مكه المكرمة حرم الله المنيع أربعة اشهر وبضعة ايام ووردت عليه خلالها « ١٢٠٠٠ » كتاباً من أهل الكوفة فارسل اليهم ابن عمه

(١) وقد درسناها دراسه وافيه في كتابنا ﴿ رضاع الحسين «ع» وشهادته ﴾ .

الجبار العنيد

وعلم يزيد بنزول الحسين (ع) في مكه فعزل الوليد وابدله بالجبار العنيد عمرو بن سعيد جبار بني أمية بنص الرسول (ص) وأمره على موسم الحج ودس مع الحاج ثلاثين رجلا من شياطين بنى أميه وامرهم باغتيال الحسين (ع) أين ما كان وكيفما كان (ولو كان متعلقا باستار الكعبة) فسار عمرو بجيشه الى مكه ولما قاربها خرج الحسين (ع) منها في يوم « التروية » (١) ولم يبق فيها لاتمام الحج تلك السنة خوفا من الاغتيال فتستباح حرمة بيت الله الحرام بقتله فطاف بالبيت سبعاً وسعى بين الصفا والمروه وحل من احرامه وجعلها عمرة مفردة وسار قاصداً حفرته في - كربلاء -

ولما وصل عمرو بن سعيد بن العاص مكة وعلم بخروج الحسين عليه السلام صاح باعوانه « اركبوا كل بعير بين السماء والارض واطلبوا الحسين عليه السلام » فادركه الطلب وامتنع الحسين (ع) منه ووصل اليه كتاب عبدالله بن جعفر بن ابى طالب « ع » مع ولديه عون ومحمد الذي كان يحذره فيه من أهل العراق ويناشده الله ان لا يذهب اليهم وانه فى

(١) وكان في ذلك اليوم العظيم قتل مسلم بن عقيل «ع» سفير الحسين الى الكوفة وقتل معه هاني بن عروة المرادي «رض»

اثر كتابه ، وجاء عبدالله ومعه يحي بن سعيد بكتاب من عمر يقول فيه ﴿ . . . ارجع الينا فان لك عندي الامان والصلة . . ﴾ فاجابه الحسين «ع» لأنه اعرف باحوال أهل الغدر من عبدالله ﴿ خير الامان امان الله ولن يؤمن الله في الآخرة من لم يخفه في الدنيا فنسأله تعالى مخافة فى الدنيا توجب لنا امانا يوم القيامة

(منازل الركب الحسيني)

١ ـ التنعيم

ثم سار الركب الحسيني حتى وصل الى ﴿ التنعيم ﴾ وهو موضع مابين مكة وسراف يبعد عن مكة أربعة فراسخ فوجد فيه قافلة مقبلة من اليمن ذاهبة الى الشام فقال لهم الحسين ﴿ ع ﴾ من يحب منكم ان يمضي معنا الى العراق اوفيناه كراه واحسنا صحبته فصار بعضهم اليه

٢ ـ الصفاح

وتحرك الركب حتى وصل ﴿ الصفاح ﴾ فلقيه الفرزدق ـ همام بن غالب ـ الشاعر المعروف ومعه والدته فدخل على الحسين وهو يتلو القرآن

محاورة الفرزدق مع الحسين

الفرزدق : « بابي أنت وامي يابن رسول الله ما اعجلك عن الحج ؟

الحسين : لو لم أعجل لاخذت ! ... من أنت ؟

الفرزدق : « رجل من العرب »

الحسين : أخبرني عن الناس خلفك ؟

الفرزدق : « الخبر سألت ! .. قلوب الناس معك وأسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء »

الحسين : صدقت لله الامر من قبل ومن بعد كل يوم ربنا في شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمده على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته

الفرزدق : اجل بلغك ما تحب وكفاك ماتحذر ثم سأله الفرزدق عن مسائل شرعية فاجابه الحسين « ع » عنها ثم دار راحلته وقال السلام عليكم وافترقا .

٣ ـ ذات عرق

فنزل الركب في « ذات عرق » فصادفه بشر بن غالب مقبلا من العراق فقال له الحسين عليه السلام كيف خلفت أهل العراق ؟ فاجابه بشر « خلفت القلوب معك والسيوف مع بني أميه »

فقال الحسين : (صدق أخو بني أسد ! ... ان الله يفعل مايشاء ويحكم يريد)

محاورة جعفر مع الحسين (ع)

ثم أقبل اليه جعفر بن سليمان فقال : السلام عليك ياابا عبدالله

فاجابه الحسين : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

جعفر : ﴿ بابي أنت وامي يا بن رسول الله ما ازلك في هـــذه الارض القفراء التي لا ريف فيها ولا متعه ﴾

الحسين : ان بني أميه اخرجوني وهذه كتب أهل الكوفة اليوم قاتلي فاذا فعلوا ذلك صاروا أذل من قوم الامه

٤ – الثعلبية

ثم توجه الركب حتى وصل (الثعلبية) فاناخ الرحال فيها لانه يحمل عائلة ذات ترف لا تقوى على حرارة الشمس في رمضاء الهجير

وا كبر الظن ان الحسين (ع) قد انهكه المسير فنام قليلا فسمع صوتا يقول : ﴿ انتم تسيرون والمنايا تسرع بكم الى الجنة ﴾ فاستيقظ قائلا « انا لله وانا اليه راجعون »

محاورة علي الاكبر مع أبيه (ع)

وهنا يجري الحديث الشيق بين علي الاكبر وامامه الحسين (ع) الذي يكشف عن عمق الايمان في نفس الاكبر عليه السلام.

قال الاكبر : يا ابتي أفلسنا على الحق ؟

فاجابه الحسين : بلى يا بني والذى اليه مرجع العباد

الاكبر : اذاً لا نبأ لي بالموت

الحسين : جزاك الله يا بني خير ماجزى ولداً عن والده

بهذا المنطق العـذب والأسلوب اللطيف والكلام الحلو يستفسر الاكبر (ع) من سيده الوالد محافظاً على مراسيم النجوى بين يدي سبط الرسول (ص) استفهاما استكاريا ليعلم من لا يعرف مايكنه ضميره الطاهر والا فهو يقطع بانهم ماخرجوا الا على الحق او لم يكن يسمع وحي امامه ماخرجت اشراً ولا بطر ولـكن خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي رسول الله * ص *

وبات الحسين عليه السلام وصحبه تلك الليلة وبالها من ليلة في أي مكان في ـ الثعلبية ـ ؟ وفيها اسلم وهب بن عبـدالله بن حباب الكلبي وامه وزوجته على يدي الحسين بعدما ظهرت له من الحسين معاجز تطمئن اليها القلوب وجرت بين الحسين * ع * وام وهب محاورة يذكرها ارباب المقاتل فاطلبها من محالها

محاورة الحسين مع الازدي

وفي صبيحة ذلك اليوم أقبل اليه رجل ازدي من اهل الكوفـة فدارت بينهما محاوره عاتب فيها الحسين على خروجه من حرمي الله تعالى ورسوله فاجابه الحسين يا ابا هرة ان بني اميـــه اخذوا مالي فصبرت وشتموني فصبرت وطلبوا دمي فخرجت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية فيكونوا اذل من قوم سبأ

٩ – بطن العقبه

فنزل هناك فاقبل عليه ـ عمرو بن لوذان العكرمى ـ وأشار عليه بان لا يروح الى الكوفة لأن القلوب معه والسيوف عليه فاجابه الحسين ان القوم لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي ولو كنت في بطن هامة من هوام الارض فاذا فعلواذلك سلط اللهعليهم من يذلهم ﴾

واستيقظ الحسين من نومته فزعاً قائلا رأيت كأن كلاباً تنهشني واشدها علي كلب ابقع ثم تحرك حتى وصل الى

١٠ – شراف

ثم سار قليلا فاقبل الحر من القادسية ومعـــه الف فارس فنزل الحسين ﴿ع﴾ على

١١ – ربوات ذى حسم

في ظهيرة شديدة فطلب الحر واصحابه منهم الماء فسقوهم عن آخرهم حتى خيولهم

عطف وحنان

يقول ابن الطعان المحاربى لا جئت آخر القوم وقد اشتد بي العطش

فقال الحسين « ع » : ﴿ انخ الروايه ﴾ فلم اعرفها فقال ﴿ يابن اخي انخ الجمل ﴾ فجعلت اشرب والماء يسيل من السقاء فقال عليه السلام ﴿ احنث السقاء ﴾ فلم ادر كيف اصنع فقام عليه السلام فخنثه فشربت حتى ارتويت وسقي فرسي بعد ذلك اقول بعداً لاولئك القوم كما بعدت ثمود فلم لم يسقوا طفله الرضيع وقد رأوه على ساعديه يرفرف كالطير المذبوح من شدة العطش وما زال يشمه ويديم النظر اليه وهو كأنه الزهرة المتفتحة في رونق الضحى قد اسرع اليها الذبول من حر الظما

صلاة جامعه

ثم صلى الحسين الصلاة جامعة في الفريقين وخطب خطبة بليغة أنب فيها الجماعة الذي كاتبوه وخذلوه فاجابه الحر : اما نحن فلسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك ولعمري ان الرجل ليس بكذوب يا ابا عبدالله وانما امرنا اذا لقيناك ان لا نفارقك حتى نقلمك الكوفة على ابن زياد ، فاجابه الحسين عليه السلام بلسانه الذي لا يخاف الموت « الموت ادنى اليك » ومشى الركب فنعه الحر فقال له الحسين ماتريد ؟

قال : اريد ان انطلق بك الى ابن زياد فامتنع الحسين عليه السلام ودار بينهما كلام بعده قال الحر فاذا كان كذلك فخذ طريقاً لا يردك الى المدينة ولا يدخلك الكوفة فتياسر الركب عن طريق العذيب والقادسيه

والحر يسايره ثم صاح الحر : اشهد لئن قاتلت لتقتلن فاجابه الحسين جواب من يجد في فيه طعم الشهادة افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وسأقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى	اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه	وفارق مثبوراً وودع مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم آلم	كفى بك ذلا وترغم ان تعيش

ثم سار الركب والطرماح يغرد امامه بانشودته :

يا ناقتي لا تذعري من زجري	وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر	آل رسول الله آل الفخر
السادة البيض الوجوه الزهر	الطاعنين بالرماح والسمر
الضاربين بالسيوف البتر	حتى تحلي بكريم الفخر
الماجد الجد رحيب الصدر	اصابه الله بخير امر
عمره الله بقاء الدهر	يامالك النفع معاً والضر
ايد حسيناً سيدي بالنصر	على الطغاة من بقايا الكفر
على اللعينين سليل صخر	يزيد لا زال حليف الخمر

وابن زياد عهر بن العهر

فوصل الركب الى

١٢ - البيضة (١)

وفيها خطب خطبة عظيمة قال فيها ايها الناس ان رسول الله «ص» قال من رأى سلطاناً جائراً مستحلا لحرم الله ناكثاً لعهده مخالفاً لسنة رسول الله يعمل فى عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولاقول كان حقاً على الله تعالى أن يدخله مدخله الاوان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله الخ

ثم سار حتى وصل الى

١٣ ـ عذيب الهجانات

فاقبل عليه عمرو بن خالد ومولاه سعد ونافع بن هلال ومجمع بن عبد الله العائذي فسألهم الحسين عليه السلام عن أهل الكوفة فاجابه مجمع اما اشراف الناس ـ اي الزعماء ـ فقد اعظمت رشوتهم وملئت غرائرهم يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم فهم الب واحد عليك واما سائر الناس فان قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك

ثم تحرك الركب الحسيني حتى وصل الى

---

(١) بالكسر مكان مابين واقصه وعذيب الهجانات

٥ ـ الحاجر

ثم سار الركب حتى وصل : ﴿ الحاجر من بطن الرقـــه ﴾ فبعث الحسين ﴿ع ﴾ قيس بن مسهر الصيداوي الى أهل الـكوفة وهو بعد لم يخبر بقتل مسلم بن عقيل (ع)

وكتب الحسين مع قيس كتابا الى أهل الـكوفة ﴿ . . . اما بعد فقد وصلني كتاب مسلم بن عقيل يخبرني فيه باجتماعكم على نصرتنا والطلب بحقنا وقد خرجت اليكم من مكة يوم الترويه الخ .

فذهب قيس يحمل رسالة الحسين (ع) حتى وصل القادسية فقبض عليه الحصين بن نمير (١) واخذه الى ابن زياد وقبل ان يفتشه اخرج الكتاب ومزقه وعند وصوله الى ابن زياد جرت بينهما محاورة جديرة بالذكر :

ابن زياد : من انت ؟

قيس : رجل من شيعة امير المؤمنين علي وابنه الحسين «ع»

ابن زياد : لماذا مزقت الكتاب ؟

قيس : لئلا تعلم مافيه !

ابن زياد : فمن الكتاب والى من ؟

---

(١) مدير شرطة بن زياد وقد جعل العيون من القادسيه الى خفان ومن القادسيه الى القطقطانيه فمن اين يدخل قيس الكوفة ؟

قيس : من الحسين عليه السلام الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسمائهم

ابن زياد : وقدتعكر وجهه من الغضب لاتفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم اوتصعد المنبر وتسب الحسين واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا

وهنا يشعر قيس الشيعي الخالص قيس المؤمن الصادق قيس الذكي الحاذق بحراجة الموقف اتراه يخبر باسمــــاء القوم ليقتلهم بن مرجانه ؟ ـ وهو يقتل لا محالة ـ كلا ثم ـ زيليون ـ كلا انه اجل شأنا من ذلك

فاجابه : ١ ـ اما القوم فلا اعرف اسماءهم

٢ ـ واما السب فافعل فصعد المنبر وحمد الله تعالى وصلى على النبي وترحـــم على الامام والحسن والحسين (ع) ثم زمجر بصوته الجهوري (يااهل الكوفة ! . . انا رسول الحسين اليكم وقد خلفته في الحاجر من بطن الرقه فاجيبوه ثم نادى لعن الله زيادا واباه لعن الله عتاة بني امية عن آخرهم فامر ابن زياد بالقائه من اعلا القصر فالقى على الارض مكتوفا فتكسرت عظامه وبه رمق الحياة فاسرع اليه الجلاد اللعين عبد الملك اللخمي فذبحه رضوان الله عليه

وتحرك الركب الحسيني من الحاجر فمر على بئر كان عليه عبدالله ابن مطيع العدوي دارت بينهما محاورة نتركها طلباً للاختصار

وقد رصد ابن زياد العيون على طريقي الشام والبصرة فلايدعون احدا يدخل ولا يخرج فاقبل الحسين حتى نزلوا في

٦ - الخزيمية

أقام فيها يومه وليلته وفي صبيحتها قالت زينب عليها السلام سمعت قائلا ينادي :

الا ياعين فاحتفلي بجهد　　فمن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا　　بمقدار الى انجاز وعـــد

ثم سار حتى وصل الى ماء قرب (زرود) فلقيه - زهير بن لقين - فالتحق بهم «١» ثم وصل الى :

٧ـ زرود

فلحقه عبد الله الاسدي ورفيقة المنذر واقبل «بكر بن شعبة الاسدي» من الكوفه فاراد الحسين (ع) ان يسأله عن مسلم (ع) فعدل عن الطريق فتركه فذهب اليه عبدالله والمنذر فانتسبا له وانتسب لهما وسألاه عن اهل الكوفة فأجابهما: «لم اخرج من الكوفة حتي قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما في السوق»

فجعل عبد الله والمنذر يسايران الحسين (ع) حتي المساء فوصل

(١) القمقام

٨ ـ زبالة

فنزل الركب في زبالة ليستريح من وعثاء السفر فاقبل الاسديان نحو الحسين (ع) وسلما عليه ثم قالا : { يرحمك الله ان عندنا خبر ان شئت حدثناك علانيةاو سرا } فاجابهمابعد أن نظر الى أصحابه {مادون هؤلاء من سر } (١) .

فقالا : { أرأيت الراكب الذي استقبلته حشية أمس ؟ } قال نعم وقد اردت مسئلته فقالا قد كفيناك مسئلته وهو رجل منا صادق اللهجة ولقد اخبرنا بقتل مسلم « ع » وهاني (رض) فصاح الحسين«ع» { انا لله وانا اليه راجعون } رحمةالله عليهماعندالله نحتسب انفسنا وصرخ بنو عقيل واسلماه فالتفت اليهم الحسين عليه السلام قائلا يا بني عقيل لقد قتل مسلم فما ترون ؟

فاجابوه : { لانرجع حتى نصيب ثارنا أو نقتل } ثم رفع الحسين « ع » صوته مناديا في اصحابه : { أيها الناس من كان منكم يصبر على حر السيوف وطعن الرماح فليثم معنا والافلينصرف عنا } «٢» ومن هنا تفرق عنه { عبيد الدنيا } ثم سار حتى وصل الى .

---

(١) البحار

(٢) المنتخب

١٤ - قصر بني مقاتل

فرأى عبدالله الجعفي فاحب الحسين (ع) أن يرشده الى السعادة الابدية فبخل بنفسه واعرض الحسين (ع) عن فرسه ورجع وهو يقرأ ﴿ ما كنت متخذ المضلين عضداً ﴾ بعد أن دارت بينهما محاورة مشهورة تركها حباً للاختصار واخيراً ندم الجعفي على عدم اجابته الحسين ﴿ ع ﴾ وانشد أبيات تعبر عن حسرته منها :

فيا لك حسرة مادمت حياً	تردد بين صدري والتراق
حسين حين يطلب نصر مثلي	على أهل الضلالة والشقاق
غداة يقول بالقصر قولا	اتتركنا وتزمع بالفراق
ولو اني اواسيه بنفسي	لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن المصطفى نفسي فداه	تولى ثم ودع بانطلاق
فلو فلق التلهف قلب حي	لهم اليوم قلبي بانفلاق

وله قصيدة أخرى لما مر بكربلا تركنا ذكرها

وسار الركب الحسيني بعد ما خرج من قصر بني مقاتل متنكباً عن الجادة والحر يسايره ولم تمض الا مدة قصيرة حتى أقبل رجل من الكوفة ومعه كتاب من ابن زياد الى الحر يقول فيه :

﴿ اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي هذا . . . ولا تنزله الا بالعراء من غير خضر وعلى غير ماء وقد أمرت رسولي أن

لا يفارقك ﴾ (١)

وأخذ الحر يضايق الحسين « ع » بالنزول في ذلك المكان على غير ماء وقد نضب ماء القرب ـ فقال الحسين « ع » ياحر الم تطلب منا العدول عن الطريق فعدلنا فاجابه الحر :

ان على عيناً يطالبني بذلك فقال الحسين (ع) دعنا ننزل هذه او هذه ؟ يعني ﴿ الغاضرية ﴾ أو ﴿ شفاثه ﴾ فاجابه الحر : (لا والله لااستطيع ذلك هذا رجل قد بعث علي عيناً)

فقال زهير بن لقين (رض) : ﴿ يابن رسول الله ان قتال هؤلاء القوم الساعة أهون من قتال من يأتينا من بعدهم ﴾

فاجابه الحسين عليه السلام : ﴿ ما كنت لا بدأهم بالقتال ﴾ ثم نزل في

١٥ ـ النواويس (٢)

وخطب أصحابه قائلا : « . انه قد نزل بنامن الامر ماقد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت جذاء ولم يبق

---

(١) وهنا تحول يزيد بن زياد بن المهاجر من جيش بن زياد الى ركب الحسين بعد محاورة دارت بينه وبين رسول ابن زياد تركناذكرها

(٢) قريه فى كربلاء القديمه التي فيها الآن قبر الحر « رض»

منها الا كصابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء ربه محبا فانى لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما »

فاجابه زهير « لو كانت الدنيا انا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الاقامة »

وقال برير (رض) « يابن رسول الله لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك وتقطع فيك اعظاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة

وقال نافع بن هلال الجلي يابن رسول الله أنت عندنا على هذه الحالة فمن نكث عهدك وخلع بيعته فلن يضر الا نفسه والله مغن عنه فسر راشداً معافا ان شئت مشرقا وان شئت مغربا فوالله ما اشفقنا من قدرالله ولا كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك (١)

ثم ركب الحسين « ع » جواده وكلما اراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى حتى وصل « ... »

أين ؟

﴿ كربلاء ﴾ فدمعت عينا الحسين « روحي فداه » وبعد المحاورة عن اسمها قال : اللهم انى اعوذ بك من الكرب والبلاء

«١» ملخص عن البحار

(١) ثم اشترى النواحي التي يقع فيها قبره الشريف من أهل نينوى والغاضرية بستين الف درهم وتصدق بها عليهم وشرط عليهم ان يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام

يقول الامام الصادق عليه السلام : كربلاء حرم الحسين «ع» الذي اشتراه اربعه اميال في اربعه أميال فهو حلال لولده ومواليه وحرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة (٢)

نزل الحسين «ع» في ضحى اليوم الثاني من المحرم سنه «٦١»هج فأخذ من تربتها وشمها وقال : ههنا والله تخضب لحيتي بدمي ههنا والله تقطع اوداجي ويعزي جدي وابي وأمي من ملائكه السماء هذه هي الارض التى اخبر بها جبرائيل عليه السلام جدي رسول الله صلى الله عليه وآله باني مقتول فيها

رحم الله القائل بلسان الحال عنه

وبهذه تفت الاكباد من	حر الظما وحرارة الرمضاء
وبهذه أغدوا لطفلي حاملا	في الكف اطلب جرعة من ماء
وبهذه العباس يقتل ظامياً	والماء يشربه بنو الطلقاء
وبهذه والله تسلبني العدى	وتجول خيلهم على أعضاء
وبهذه الاطفال تذبح والنساء	تعلو على قتب بغير وطاء

(١) المناقب واللهوف والمعالي وغيرها

(٢) المجمع

يقول هرثمة الكوفي غزونا مع أمير المؤمنين عليه السلام صفين فلما رجعنا نزل بكربلاء فصلى الغداة ثم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال « واهاً لك ايتها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب فلما رجعت اخبرت زوجتي وكانت شيعة لعلي « ع » فقالت »

﴿ ان أمير المؤمنين (ع) لم يقل الا حقاً ﴾ فلما قدم الحسين (ع) كنت في البعث الذي بعثهم ابن زياد لحرب الحسين فلما رأيت ذلك ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت الى الحسين (ع) فسلمت عليه واخبرته بما سمعته من أبيه (ع) فقال معنا انت أم علينا ؟ فقلت لا معك ولا عليك خلفت صبية بالكوفة اخاف عليهم من ابن زياد ـ لع ـ فقال الحسين عليه السلام امض حيث لاترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فوالذى نفس حسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعينا الا اكبه الله لوجهه في نار جهنم ﴾

ثم شيدت تلك الخيام التي يقول فيها العلوى الحماسي السيد حيدر الحلي رحمه الله

كانت بحيث عليها قومها ضربت ... سرادقا ارضه من عزهم حرم

يكاد من هيبته ان لا يطوف به ... حتى الملائك لولا انهم خدم

وجلس الحسين « ع » يقلب سيفه ويهدر بصوته الحزين :

يادهر اف لك من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل

من طالب وصاحب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل

وكل حي سالك سبيل ما اقرب الوعد من الرحيل
وانما الامر الى الجليل

فسمعته زينب ﴿ع﴾ فصاحت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امى فاطمة وابي علي ياخليفة الماضين وثمال الباقين

فاجابها الحسين ﴿ع﴾ يا اختاه تعزى بعزاء الله فان سكان السموات يفنون واهل الارض كلهم يموتون

فقالت زينب «ع» اخي ردنا الى حرم جدنا رسول الله فاجابها الحسين ﴿ع﴾ وقد ترقرت عيناه بالدموع يا اختاه لو ترك القطا ليلا لغفا ونام فصاحت زينب عليها السلام ياويلتاه افتغصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم وقعت مغشية عليها فقام الحسين * ع * فصب عليها الماء حتى افاقت ثم عزاها بمصيبة جده وأبيه وامه وأخيه صلوات الله عليهم

ثم كتب الحر الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين في صحراء قاحلة على غير ماء فكتب ابن زياد

الى الحسين : وردني كتاب من يزيد ان لا اتوسد الوثير ولااشبع من الخبز او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكم يزيد بن معاويه ثم اكد يزيد بكتاب آخر : يابن زياد ولا تغمض جفنك من المنام ولا تشبع من الطعام او يرجع الحسين الى حكمي او تقتله فدفع ابن زياد الكتاب

الى الحسين فقرأه وهو يقول لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخـــالق .

ثم خطب اصحابه بتلك الخطبـه التي تكاد تتفطر عزة واباء :
الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وارحام طهرت ونفوس أبيـــه وانوف حميه من ان تؤثر طاعـة اللئام على مصارع الكرام الخ » «١»

فقال رسول ابن زياد جواب الكتاب يا ابا عبدالله فاجابه الحسين عليه السلام ماله عندي جواب لانه قد حقت عليهم كلمة العـذاب فرجع رسول ابن زياد واخبره فغضب عدو الله ونادى في «كلاب الهراش» من يأتيني برأس الحسين وله عندي ولاية الري عشر سنين فكان اول من أجابه عمر بن سعد فقال ابن زياد امض وامنعه من المسير ولو قدما واحدا وامنعه من شرب الماء وائتني برأسه فاجابه ابن سعد بالتلبية فقال ابن زياد هذه راية تحتها ستة آلاف فارس فسر من الآن ونحن نمدك بالخيل والرجال فقال ابن سعد امهلني شهراً فاجابه ابن زياد كلا ولا يوما واحداً فقال امهلني ليلة فامهله تلك العشية التي انشد فيها قصيدته المشهورة :

فو الله ما ادري وانى لحائر ... افكر في أمري على خطرين
أأترك ملك الرى والرى منيتي ... ام ارجع مأثوما بقتل حسين

(١) اثبات الوصية للمسعودى صاحب مروج الذهب

الى آخر قصيدته التي تكشف عن خبث سريرته وكونه كا[illegible]
زنديقاً يكون أول من يتولى قتل الحسين (ع) وهو يعلم بانه امام مفترض الطاعة طلباً للامارة وحباً للرياسة واختار خزي الدنيا ونكال الآخرة

ولم يزل ابن زياد يمده بالخيل والرجال حتى ضاقت نواحي كربلاء من كثرة العساكر وقد حدثنا المؤرخون بان سوق الحدادين في الكوفة استمر ثلاثة ايام بلياليها قائما على ساق لهم وهج ورهج وكل من تلقاه اما يشترى سيفاً او رمحا او سهما او يحد شرفتها او ينقعها بالسم وبعض السهام له ثلاث شعب

فانحدروا كالسيل الجارف وكتب معهم الى ابن سعد

(اني لم اجعل لك عذراً فى كثرة الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا امسى الا وخبرك عندي)

واستبطأ ابن زياد خبر ابن سعد فغضب من امها له الحسين (ع) وعدم مناجزته في القتال (١) فبعث جوريه بن بدر التميمي اوصاه اذا وجد ابن سعد متوانيا يخبره باسرع وقت لكي يضرب عنقة

فوثب ابن سعد الى فرسه ثم لبس سلاحه ونهض بالناس وتوجه ابن زياد ينظم الجيوش حتى عسكر بالنخيلة (٣) ونادى مناديه في الكوفة الا برئت الذمة ممن وجد فيها ولم يخرج لحرب الحسين فرأو رجلا غريبا

---

(١) القمقام (٢) الطبرى

(٣) الصدوق

« من أهل الشام » لم يخرج معهم أمر بقتله وهو يقول ﴿ ان في قتله تأديباً لمن لم يخرج ﴾

عطش في هجير

كان اليوم السابع من المحرم سنة ٦١ هـ شديد الحر فصدر فيه العلج الباغي مرسوما الى ابن سعد انني قد حللت الماء على الكلاب والخنازير وحرمته على الحسين واصحابه فلا يذوقوا منه قطرة واحدة

فجعل ابن سعد شبث بن ربعي التميمي «١» في أربعة آلاف على الفرات فصاح

أحدهم « ع » ياحسين الا تنظر الى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً (٢)

فاجابه الحسين عليه السلام داعياً ﴿ اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له

---

(١) هو احد زعماء الكوفة الذين كاتبوا الحسين عليه السلام كما فصلنا ذلك في كتابنا ﴿ رضاع الحسين وشهادته ﴾

(٢) اختلفوا فيمن نادى الحسين بذلك النداء ففي الناسخ هو عبدالله بن الحصين الازدى وفي التبر المذاب هو عمرو بن الحجاج وفي نفس المهموم هو ذرعه بن ابان الدارمي

ابداً ﴾ «١»

فلما اشتد العطش بالعيال والاطفال مشى العباس ﴿ ع ﴾ ومعه ثلاثون فارساً وعشرون راجلاومعهم عشرون قربة في منتصف الليل ودار نزاع بينهم وبين الحرس الاموى وحصل قتال افترق فيه أصحاب العباس فرقتين فرقة تقاتل والاخرى تملأ القرب فرجعوا سالمين فشربت العيال جميعاً ولذلك لقب العباس (ع) بالسقا

ثم تجمعت العساكر حول الفرات واشتد الحصار فامر الحسين بحفر ﴿ الآبار ﴾ وراء الخيام فشربوا منها فبلغ ذلك ابن زياد فكتب الى ابن سعد بلغنى ان الحسين يحفر الآبار ويصب الماء

فاذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ولا تدعهم يذوقوا المـــاء . . . ﴾

فبعث الحسين ﴿ ع ﴾ عمرو بن قرظه الانصارى الى ابن سعد «٢»

(١) يقول حميد بن مسلم فوالله لقد عدته بعد ذلك فرآيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيأ ويصيح العطش فما زال ذلك دأبه حتى هلك لعنه الله .

(٢) الطبرى

ودار بينهما حديث يذكره المؤرخون كان في نهايته احتجاجا للحسين على القوم (دعوني اذهب في هذه الارض العريضة) فكتب ابن سعد الى ابن زياد يخبره بذلك فقرأه ابن زياد وقال هذا كتاب ناصح مشفق فاجابه الشمر فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن اينزل على حكمك فان عاقبت فذاك وان عفوت كان ذلك لك فاجابه ابن زياد الرأى رأيك اخرج بهذا الكتاب الى ابن سعد فان قاتل الحسين فاطعه والا أضرب عنقه وانت القائد لحرب الحسين وهذا الكتاب يا بن سعد اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا تكونن له عندي شفيعا . . . انظر فان نزل على حكمي فابعث به الي سالما وان أبى فازحف اليه حتى تقتله وتمثل به فان قتلته فاوطيء الخيل صدره وظهره فان مضيت لامرنا ولا اعتزل جندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن والعسكر . . . يابن سعد طمعت في الراحة وركنت الى دعه ناجر الرجل وقاتله ولا ترضى منه الا ان ينزل على حكمي فسار به الشمر مسرعا ولما قرب من ابن سعد صاح به يابن سعد خذ هذا الاخطار فجلس يقرأ الكتاب ويقول لا اهلا ولا سهلا بك يا ابرص . . . انك نهيته ان يقبل ما كتبت اليه . . . ولكنك شيطان فعلت ما فعلت لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه

فاجابه الشمر ما انت صانع تقاتل الحسين ؟ والا فخل بيني وبين العسكر فقال له ابن سعد : لا ولا كرامة لك انا اتولى ذلك ثم ارسل

الكتاب الى الحسين عليه السلام فاجابه لا والله لا اعطى بيدي اعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبيد

فناداه الجيش الاموى ياحسين انزل على حكم القوم فاجابهم (ع) والله لا اجيبهم الى شيء مما يدعونني اليه حتى القى الله وانا مخضب بدمى

ثم صاح ابن سعد ياحسين انزل على حكم بن زياد فاجابه (ع) لا والله لا وضعت يدى في يد ابن مرجانة ابداً

فعوى ابن سعد في كلاب الهراش ياخيل الله اركبي وبالجنة فابشرى فاحاطوا به حتى جعلوه في مثل الحلقه كما وصفه القاسم بن الحسن في رجزه (هذا حسين كالاسير المرتهن).

الفصل الرابع

لم ؟

واين ؟

ومتى ؟

وكيف ؟

ومن ؟

وبم ؟

قتل الرضيع

لماذا قتل الرضيع

اضطربت كلمات المؤرخين في هذا الموضوع ونحن نذكر نقطتي الاختلاف الحساسة بينهم

١ ـ يرى جماعة منهم السيد ابن طاووس (١) والشيخ المفيد(٢) وأبو الفرج الاصفهاني (٣) وغيرهم ﴿ ان الحسين ﴿ع﴾ لم يحمل الطفل ليطلب له الماء بل اخذه ليقبله ويودعه فجعله في حجره وجلس أمام الفسطاط فأتاه سهم وقع في نحره فذبحه ﴾

٢ ـ ويرى فريق آخر منهم أبو مخنف (٤) والميرزا مهدي (٥) وسبط ابن الجوزي (٦) وغيرهم : انه توجه به نحو القوم قائلا : لقد قتلتم

---

(١) انظر اللهوف ص ٥٠

(٢) الارشاد ص ٢٥٤

(٣) مقاتل الطالبين ص ٩٠ والاحتجاج للطبرسي ص ١٥٣ ومثير الاحزان لابن نما الحلي ص ٥٢

(٤) انظر : مقتله الصغير ص ٨٣

(٥) الناسخ ص ٢٥٩

(٦) التذكرة ص ٢٦٣

اخوتي واولادي وأنصاري وما بقي غير هذا الطفل وقد جف اللبن من ثدي أمه فان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل لانه يتلظى عطشا وليس له ذنب فاسقوه شربة من الماء ؟ فبينما هو يخاطبهم اذ رماه حرملة بن كاهل الاسدي بسهم ذبحه من الوريد الى الوريد

وهذا هو المشهور والقريب من منطق الثورة الحسينية ضد الجور الفرعوني والطيش الاموي

لان الحسين ﴿ع﴾ أراد أن يظهر امامـــة الناس وحشية القوم وهمجيتهم وظلم أمية الفاحش وقسوتهم النمرودية ونزوتهم الفرعونية

هب ان للرجال ذنب حين قتلوهم فما ذنب اولئك الرضعان حتى جعلوهم عرضا للنشاب والنبال

فاية انسانية ترضى بفعالهم الشنيع واي عقل يسوغ لهم ذلك وأي دين يبيح قتل الضعفاء والابرياء ؟

فليس هناك ـ في الواقع ـ عقل لدى القوم والانسانية عند اميه كما لا دين لهم على حد ماقيل : (١)

بنو أمية مات الدين عندهم ... واصبح الحق قد وارته اكفان

ويؤيد ماذكرناه من الترجيح ما انبرى به يراع سيدنا آية الله

«١» من ابيات لشيخنا ابن نما الحلي ـ ره ـ المتوفي سنة ٦٤٥ ذكرها في مثيره ص ٦٠ ط نجف التي كان يترنم بها ترنم الفاقدة الثكول على بنى الزهراء البتول

الامام المجاهد السيدعبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي دام ظله العالي في المجالس الفاخرة (١)

ثم لم تزل انوار هذه الحقيقه تتجلى لكل من نظر نظراً فلسفيا في فجايع الطف وخطوب أهل البيت أو بحث بحث مدقق عن اساس تلك القوارع واسباب هاتيك الفظائع

وقد علم أهل التدقيق من اولى البصائر انه ما كان لهذا الفاجر ان يرتكب من أهل البيت (ع) ما ارتكب لولا ما مهده سلفه من هدم سورهم واطفاء نورهم وحملهم الناس على رقابهم وفعلهم الشنيع يوم بابهم

وتالله لولا مابذله الحسين (ع) في سبيل احياء الدين من نفسه الزكية ونفوس احيائه بتلك الكيفية لامسى الاسلام خبراً من الاخبار السالفة .

كما شهد به العظماء من فلاسفة الغرب واليك نبذة يسيرة مما ذكره المسيو « ماربين » في كتابه « السياسة الاسلامية » قال بعد جملة من كلام طويل . . ولو تأمل المتأمل في كلام الحسين عليه السلام وحركاته يرى انه لم يترك طريقاً من السياسة الا سلكه في اظهار شنائع بني أمية وعداوتهم القلبية لبني هاشم ومظلوميه نفسه وهذا مما يدل على حسن سياسته وقوة قلبه وتضحية نفسه في طريق الوصول الى المقصد الذي كان في نظره حتى انه في آخر ساعات حياته عمل عملا حير عقول الفلاسفة ولم

---

(١) انظر : ص ٤٢ وما بعدها

يصرف نظره عن ذلك المقصد العالي مع تلك المصائب المحزنة والهموم المتراكمة وكثرة العطش والجراحات وهو قصة الرضيع .

لما كان يعلم ان بني أمية لا يرحمون له صغيراً رفع طفله الصغير تعظيما للمصيبة على يده امام القوم وطلب منهم ان يأتوه شربة من الماء فلم يجيبوه الا بالسهم ويغلب على الظن ان غرض الحسين من هذا العمل تفهيم العالم بشدة عداوة بني أمية لبني هاشم وأنهـا الى أي درجة بلغت ولا يظن احد ان يزيد كان مجبوراً على تلك الاقدامات الفجيعة لاجل الدفاع عن نفسه لان قتل الطفل الرضيع في تلك الحال بتلك الكيفية ليس هوالا توحش وعداوة سبعية منافية لقواعد كل دين وشريعة ويمكن أن تكون هذه الفاجعة كافية في افتضاح بني امية ورفع الستار عن قبائح أعمالهم ونياتهم الفاسدة بين العالم سيما المسلمين .

وانهم يخالفون الاسلام في حركاتهم بل يسعون بعصبية جاهليه الى اضمحلال آل محمد «ص» وجعلهم أيدي سبا .

أين قتل الرضيع ؟

وكذلك اختلفوا في المكان الذى قتل فيه (ع)

أ ـ فيرى شيخنا المفيـد (ره) «١» ان الحسين عليه السلام جلس أمام الفسطاط وجعل عبد الله في حجره فرماه رجل من بني أسد فذبحـــه .

ب ـ ويري شيخنا الطبرسي «٢» انه (ع) تقدم الى باب الخيمه ـ وهو على فرسه ـ وقال ناولوني الطفل حتى اودعه فناولوه له وجعل يقبله وهو يقول يابني ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم محمد «ص» فاصابه سهم فقتله فنزل عن فرسه ودفنه الخ .

ج ـ ويرى شيخنا الطريحي «٣» لما أقبل علي الاكبر بالماء الى أبيه عليه السلام فأخذ ولده الطفل واجلسه على فخذه فاتاه سهم فذبحه

د ـ والمشهور ان الحسين «ع» أخذه بين يديه وتوجه به نحو القوم فقتل في ساحة الحرب وعليه جماعة من المؤرخين منهم محمد بن هشام وأبو مخنف والميرزا مهدي وغيرهم وهو الارجح كما تقدم وجه الترجيح.

١ انظر : الارشاد ص ٢٥٤

٢ انظر : الاحتجاج ص ١٥٣

٣ انظر : المنتخب ص ٣٢٢

متى قتل الرضيع ؟

ومثله اختلافهم في الزمان الذي قتل فيه « ع »

أ ـ يقول شيخنا الطريحي « ره » «١» روى انه لما قتل العباس عليه السلام تدافعت الرجال على أصحاب الحسين فلما نظر الى ذلك نادى ياقوم اما من مجير يجيرنا اما من مغيث يغيثنا اما من طالب حق فينصرنا اما من خائف فيذب عنا اما من أحد فيأتينا بشربة من ماء لهذا الطفل ؟ لانه لا يطيق الظمأ فقام اليه ولده علي الأكبر « ع » وكان له من العمر سبعة عشر سنة فقال انا آتيك بالماء ياسيدي فقال عليه السلام امض بارك الله فيك فأخذ الركوة بيده ثم اقتحم الشريعة وملأ الركوة واقبل نحو أبيه « ع » فقال يا ابه اسق أخي وان بقي شيء فصبه علي فاني عطشان فبكى الحسين عليه السلام واخذ ولده الطفل واجلسه على فخذه واخذ الركوة وقربها الى فيه فلما هم الطفل ان يشرب أتاه سهم مسموم فوقع في حلق الطفل فذبحه قبل ان يشرب من الماء شيئا الخ » وهذا بعيد لان علي الاكبر أول قتيل من بني هاشم .

«١» انظر المنتخب ص ٣٢٢

ب ـ وحكى سبط بن الجوزي «١» عن محمد بن هشام « ان الحسين عليه السلام لما رآهم مصرين على قتله أخذ المصحف ونشره وجعله على رأسه ونادى بيني وبينكم كتاب الله وجدي رسول الله يا قوم بم تستحلون دمي ألست ابن بنت نبيكم .

ألم يبلغكم قول جدي « ص » في وفي أخي الحسن هذان سيدا شباب أهل الجنة ان لم تصدقوني فاسألو جابر وزيد ابن ارقم وابا سعيدي الخدري . . . فالتفت الحسين فإذا بطفل يبكي عطشا فاخذه على يده وقال:

يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل فرماه رجل منهم بسهم فذبحه الخ . . .

وهذا بعيد أيضاً

ج ـ ويرى سيدنا ابن طاووس في « لهوفه » «٢» وشيخنا المفيد في ارشاده «٣» كان ذلك بعد ماقتل علي الاكبر والقاسم بن الحسن ـ ع ـ ورأى الحسين مصارع فتيانه واحبته عزم على لقاء القوم بمهجته فتقدم الخيمة وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه . . . فرماه حرملة فقتله الخ ثم حملوا وقتل العباس

---

(١) انظر : تذكرة خواص الامه ص ٢٦٣

(٢) انظر اللهوف ص ٥٠

(٣) انظر : الارشاد ص ٢٥٤ ومثير الاحزان لابن نما الحلي ص ٥٢

وهذا فيه جهة بعد

د ـ ويرى الكوفي في ـ مقتله ـ «١» والطبرسي في احتجاجه ـ٢ـ ان الحسين روحي فداه لما بقى وحيدا فريدا رجع الى الخيام فاوصى اخته أم كلثوم ـ ع ـ بولده الرضيع فاجابته ان الطفل له ثلاثة ايام ماشرب الماء فاطلب له شربه من الماء فأخذ الطفل وتوجه نحو القوم وقال ياقوم قد قتلتم أخي واولادي وانصاري وما بقى غير هذا الطفل وهو يتلظى عطشا فاسقوه شربة من الماء فبينا هو يخاطبهم اذا اتاه سهم مشوم فذبحه

وهذا هو الاشهر

كيف قتل الرضيع

وايضا اختلف المؤرخون في كيفية شهادته

أ ـ فيرى الطريحي (ره) «٣» ان السهم وقع في حلقه فذبحه

ب ـ ويرى أبو مخنف «٤» انالسهم ذبحه من الاذن الى الاذن

(١) انظر : مقتل ابى مخنف ص ٨٣

(٢) انظر : الاحتجاج ص ١٥٣

(٣) انظر : المنتخب ص ٣٢٢

«٤» انظر المقتل ص ٨٣

ج ـ ويرى الميرزا مهدي (١) ان السهم ذبحه من الوريد الى الوريد

د ـ ويرى ابو الفرج (٢) ان السهم وقع في نحره

هـ ـ ويرى الطبرسي ـ ٣ ـ ان السهم وقع في لبته

و ـ ويرى المظفري ـ ٤ ـ ان السهم اصابه في عنقه

من قتل الرضيع

وكذلك اختلفوا فيمن رماه :

أ ـ ففي تذكرة خواص الامه ص ٢٦٥ قتله هاني بن ثابت لحضرمي .

ب ـ وفي ـ مقاتل الطالبين ـ ص ٩٠ هو عقبة بن بشر

ج ـ وفي مقتل ابي مخنف ص ٨٣ قيل رماه قدعه العامري

د ـ وفي الارشاد ص ٢٥٤ ومثير الاحزان لابن نما ص ٥٢

---

(١) انظر : المعالي ص ٢٥٩

(٢) انظر : المقاتل ص ٩٠

(٣) انظر : الاحتجاج ص ١٥٣

ـ٤ـ انظر : بطل العلقمي ج ٢ ص ١٤٥ وج ٣ ص ٢٢٣

رماه رجل من بني أسد

هـ ـ وفي اللهوف ص٥٠ رماه حرملة بن كاهل الاسدي لعنه الله وهذ هو الاصح

واليه يشير الراثي بقوله :

انا نسى لا انسي ابن فاطم مذغدى	والطفل من حر الظما يتلوع
فاتى به نحو اللئـــام منـاديا	ياقوم هل قلب لهـذا يخشع
هل راحم يسقيه من ماء لكي	يبتل منـــه فؤاده المتوجع
قالوا له مهلا سنسقيه الروى	بيد الحتوف علقما لا يجرع
فرماه حرملة بسهم في الحشى	ففـدت دماء حشاشته تتدفع
فرمى بكفيه دماء وريده	نحو السماء مناديا يا مفزع
انت العليم بفعله فاحكم بهم	مهما تشاء فاليك ربي المرجع

بم قتل الرضيع

وكذلك اختلفوا فيما اصابه فقتله

أ ـ فيرى الطريحي *١* انه سهم مسموم

---

(١) انظر : المنتخب ص ٣٢٢

ب ـ ويرى ابو الفرج *١* انه نشابة

ج ـ ويرى ابو مخنف *٢* انه سهم مشوم

د ـ واطلق غيرهم *٣* بانه سهم

هـ ـ ويرى السيد محمد علي الشاه عبد العظيم *٤* بانه سهم له ثلاث شعب

ما قاله الحسين عليه السلام بعد قتل الرضيع

ومثله اختلافهم فيما قاله الحسين بعد ان قتل الرضيع *ع*

ا ـ في اللهوف ص ٥٠ ... ثم قال هون علي مانزل بي انه بعين الله .

ب ـ وفي الارشاد ص ٢٥٤ وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٢ ومثير الاحزان ص ٥٢ ... قال يارب ان تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من القوم الظالمين.

ج ـ وفي مقاتل الطالبين ص ٩٠ ... اللهم لا يكون اهون عليك من فصيل

---

(١) انظر : مقاتل الطالبين ص ٩٠

(٢) انظر مقتله الصغير ص ٨٣ وكذلك الميرزا مهدى فيما حكاه عنه صاحب المعالي

(٣) انظر : الارشادواللهوفوالتذكرة والطبريومثيرالاحزان وغيرهـــا .

(٤) وقعة كربلاء ص ١٩

د ـ وفي المنتخب ص ٣٢٢ ثم قال اللهم انت الشاهد على قوم قتلوا اشبه الخلق بنبيك وحبيبك ورسولك (ص)

هـ ـ وفي تظلم الزهراء ص   ثم قال يا نفس اصبري واحتسبي فيما اصابك الهي ترى ما حل بنا في العاجل فاجعل ذلك ذخيرة لنا في الآجل

و ـ وفي المقتل الصغير ص ٨٣ ثم قال اللهم اني اشهدك على هؤلاء القوم فانهم نذروا ان لا يتركوا احدا من ذرية نبيك (ص)

دم الرضيع

١١ ـ وايضاً اختلفوا فيما صنعه بالدم الذى تلقاه من الطفل

أ ـ ففى مقاتل الطالبين ص ٩٠ فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره ولبته فيرمى به الى السماء فما يرجع منه شيء ومثله ما فى مثير الاحزان ص ٥٢ عن الامام الباقر عليه السلام

قال (ع) فلم تسقط من الدم قطرة الى الارض وهذا هو المشهور

ب ـ وفى الارشاد ص ٢٥٤ فتلقى الحسين دمه في كفه فلما امتلأ كفه صبه في الارض

ج ـ وفي المعالي ج ١ ص ٢٥٩ ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلأتا رمى بالدم نحو السماء ثم ملأ كفه وصبه في الارض

ماذا صنع ابوه

١٢ ـ ومثله اختلافهم فيما صنعه فيه بعد ماقتل (ع)

أ ـ فني مطالب السؤل ص ٨٣ والاحتجاج ص ١٥٣ ثم نزل عن فرسه وحفر له بجفن سيفه ورمله بدمه وصلى عليه ودفنه ثم انشدخيرة الله من الخلق

ب ـ وفي المقتل الصغير ص ٨٣ ثم رجع به مذبوحاً ودمه يجري الى صدره فالقاه في الخيمة وبكى عليه وانشد ابياتاً من الشعر

ج ـ وفي الارشاد ص ٢٥٤ ثم حمله حتى وضعه مع قتلى أهل بيته ومثله ما في مثير الاحزان ص ٥٣ وهذا هو الراجح عندنا

﴿ لمن اعطاه ﴾

وكذلك إختلفوا لمن دفعه له

د ـ فني اللهوف ص ٥٠ فقال لزينب خذيه

ﻫ ـ وفي المقتل الصغير ص ٨٣ فالقاه الى أم كلثوم

و وفي التذكرة ص٢٦٣فنودي من الهواء ياحسين دعه فان له

مرضعاً في الجنة

ز ـ وفي المعالي ص ٢٦١ ... استقبلته سكينة عليها السلام وقالت يا ابه لعلك سقيت اخي الماء فبكى الحسين عليه السلام وقال بنيه هاك اخاك مذبوحاً بسهم الاعداء .

الفصل الخامس

الخطب الفظيع

(لا اغالي لو قلت انه ليس في الوجود وليد جرح القلوب وابكى العيون كهذا الرضيع وما سمعت أذني بمولود عظيم رزي كذلك الخطب الفظيع خطب كما قيل

يشيب فود الطفل منه فيهرم

يوم فطم فيه رضيع مهد العصمة بسهم اعد له من قسى السقيفة رماه به عتيق الخليفه

وما اصاب سهمه الصبي بل قطع كبد الدين

ومزد قلب النبي

رضيع رق له العدو والصديق وكل ذي روح بل وحتى الجماد

فالسماء بكته دما … حين غدا بالسهم منفطما

لهفي على أبيه اذ رآه … غارت لشدة الظما عيناه

ولم يجد شربة ماء للصبي … فساقه التقدير نحو الطلب

وهو على الابي اعظم الكرب … فكيف بالحرمان من بعد الطلب

سقاه سهم المارق اللعين … ماء المنون بدل المعين

ياويل لابن كاهل المشوم … من سهمه المحدد المسموم (١)

وحق لابيه ان يدعو عليهم بصوته الفجيع ويقول شاكيا العدوالى الله في جرمهم جرما ليس له نظير

(١) الانوار القدسية للشيخ محمد حسين الاصفهاني

بعداً لهؤلاء القوم اذا كان جدك المصطفى خصمهم (١)
هون مانزل بي انه بعين الله
اللهم لا يكن أهون عليك من فصيل
الهي ان كنت حبست عنا النصر فاجعله لما هو خير منه وانتقم لنا من الظالمين واجعل ما حل بنا في العاجل ذخيرة لنا في الأجل
اللهم انت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الناس برسولك محمد صلى الله عليه وآ (٢)

(١) ولنعم ماقاله شيخنا العلامة الثقه الشيخ عبد الواحد المظفر

ويل لمن شافعه خصمه — ويل لمن حاكه الطالب
فان تعظيم نبي الهدى — فرض كما توقيره واجب
ليس لمن حارب ابناءه — عذر ومن يزعمه كاذب
ويل له في الحشر من خصمه — مولاه فهو الخاسر الكاذب
فالحاكم الجبار لا يرتشي — والخصم طه فهو الغالب
والنار مأوى كل اضداده — سجر غيظا لهم اللاهب

« الامالي المنتخبة ج ١ ص ١١١ »

(٢) المصادر كثيرة جدا البحار ، المناقب ، المنتخب ، القمقام المقاتل ، تظلم الزهراء ابن نما المعالي وغيرها .

عمته وخواته

يقول حميد بن مسلم : كنت في عسكر ابن زياد لعنه الله فنظرت الى الطفل الذي قتل على يد الحسين (ع) واذا قد خرجت من الخيمة امرأة قد كسفت الشمس بمحياها وهي تعثر في اذيالها تقع تارة وتقوم اخرى وهي تنادي وا ولداه وا قتيلاه وا مهجة قلباه فبكت لسجعها بنو أميه ثم اخذت الطفل الذبيح وسقطت عليه تندبه طويلا فخرجت خلفها بنات كاللؤلؤ المنثور والحسين عليه السلام كان حينئذ يعظ القوم فرد من حينه الى تلك الامرأة وجعل يستر عنها ويغطيها ويتلطف بها حتى ردها الى الخيمة فقلت لمن حولي من هذه ؟

فقالوا : ام كلثوم «ع» والبنات فاطمة الصغرى وسكينه ورقيه وزينب فلم املك نفسي من كثرة البكاء وخرجت خاراً على وجهي (١)

(١) انظر : اسرار الشهادة ص ٣٩٧ والمقصود من زينب هنا بنت الحسين «ع»

مع أم الرضيع

فكيف حال أمه حيث ترى　　رضيعها جرى عليه ماجرى
غادرها كالدرة البيضاء　　وعاد كالياقوته الحمراء
حنت عليه حنة الفصيل　　بكته بالاشراق والاصيل
كيف وقد فارق روحهاالبدن　　فحق ان تبكي له مدى الزمن(١)

وكأني بها تناجيه بصوتها الرخيم :

قد غبت عني ياولدى فغاب عن عيني وجهك الباسم بملامحه الرقيقه ومعانيه الدقيقه وتراكمت على رأسي هموم الحياة بضجيجها الهائل فردت كبدي وقطعت نياط قلبي وتقاذفتني أمواج المصائب فغرت فى لجج طاميه وظلمات داجية وبعين غشى عليها الرعب

نظرت من اعماق قنوطي فرأيت جسمك النحيف ووجهك اللطيف وثغرك يبتسم الى في طيف الخيال فبكيت وصرخت

ياولدي !

ياولدي !

ياولدي ثدياى درتا من لها ياولدى

(١) الانوار القدسية

آه آه ما اقسى قلوب القوم بني قد سئمت الحياة وكرهت البقاء واشتاقت نفسي الى طيفها الزاهر حين أشعر بقدميك الصغيرتين يلعبان على صدرى

ولدى تذكرت الصباح حين افتح عيني لاراك فلا ارى غير ناقتي السوداء واذا اناغيتك فلا اسمع الا اصوات قوم لعناء وفى الليل أمشي بين الخيام مفتشة سائلة :

أيتها النسوة هل رأيتن ولدى ؟

آه ياولدى

آه ياقرة عيني

آه ياثمرة فؤادى

آه يا فلذة كبدى رأيتك مذبوحا ودمك مسفوحا فصرت أرى الحياة سمًا زعاقا والموت الكريه مطعما الذ من الشهد

بؤسا ليوم نحره ما افجعه ... يوم به تذهل كل مرضعه

اذ هل أم الطفل هول منظره ... عما اصيب طفلها فى منحره

فيا له من منظر مهول ... يذهب بالالباب والعقول

لهفى لها اذ تندب الرضيعا ... ندبا بحا كي قلبها الوجيعا

تقول يا بني يا مؤملي ... يا منتهى قصدى واقصى أملي

جف الرضاع حين عز الماء ... أصبحت لا ماء ولا غذاء

فساقك الظما الى ورد الردى ... كانما ريك في سهم العدى

رجوت ان تكون لي نعم الخلف — وسلوة لي عن مصابي بالسلف

وماجرى فى خلدى ان القضا — يجرى على أحر من جمر الغضا

حتى رأيت القدر المقدورا — حيث رأيت نحرك المنحورا

ماخلت ان السهام للعظام — حتى ارتني جهدة ايامي

فليتني دونك كنت غرضا — للنبل لكن من محتوم القضا

الفصل السادس

رثاء الرضيع

١ ـ لفضيلة شيخنا الاستاذ العلامة المفضال الشيخ محمد تقي نجل حجه الاسلام المسلمين الشيخ عبد الرسول (١) الجواهري

دام ظله الوارف

دعاني فوجدي لا يسليه لائمة	ولكن عسى يشفيه بالدمع ساجمه
ولا تكثر الومى فرب موله	اعق خليليه الصفيين لائمه
فما كل خطب يحمد الصبر عنده	ولا كل وجد يكسب الاجر كاتمه
فان ترعيا حق الاخاء فاعولا	معي في مصاب الجمتنا عظائمه
غداة أبو السجاد قام مشمرا	لتشديد دين الله اذ جد هادمه
ورام ابن ميسون على الدين امرة	فعاثت بدين الله جهراً جرائمه
فقام مغشياً شرعة الدين شبل من	بصمصامه بدءاً اقيمت دعائمه
وحف به اذ خص الناس معشر	نمته الى اوج المعالي مكارمه
فمن اشوس ينميه للطعن حيدر	وينميه جدا في قرى الطير هاشمه
ورهط تفانى في حمى الدين لم تهن	لقلته بين الجموع عزائمه
الى ان قضوا دون الشريعة صرعا	كما صرعت دون العرين ضراغمه

(١) نسبه الى شيخنا الاكبر صاحب « الجواهر » وهم أسرة جليلة عرف اكثر رجالاتها بالعلم والتقى والادب الساحر وقصارى القول فيها « هى در النجف الفاخر زين بروح الجواهر »

أراد ابن هند ــ خاب مسعاه ــ أن يرى

حسيناً بايدى الضـيم تلوى شكائمه

ولكن أبى المجد المؤثل والابا ... له الذل ثوباً والحسام بنادمه

الا بن سمي وابن ميسون ينثني ... عد يداً والسيف في اليد قائمه

فصال عليهم صولة الليث مغضباً ... وعدا له خصم النفوس وصارمه

وحكم في اعناقهم نافذ القضا ... صقيلا فلا يستانف الحكم حاكمه

الى ان عاد الدين غضا ولم تكن ... بغير دماء السبط تسقى معالمه

* * *

فان يك اسماعيل اسلم نفسه ... الى الذبح في حجر الذي هوراحمه

فعادة يسبح الله حقاً ولم تكن ... تصافحه بيض الضبا وتسالمه

فان حسيناً أسلم النفس صابراً ... على الذبح في سيف الذي هوظالمه

ومن دون دين الله جاد بنفسه ... وكل نفيس كي تشاد دعائمه

ورضت قراه العاديات وصدره ... وسيقت على عجف المطايا كرائمه

* * *

فان يمسي فوق الترب عريان لم تقم ... له مأتماً تبكيه فيـه محارمه

فاي حشاً لم يمسي قبراً لجسمه ... وفي اي قلب ما اقيمت ماتمه

وهب دم يحيي قدغلى قبل في الثرى ... فان حسيناً في القلوب على دمه

وان قر قدماً مذ دعى بخت نهر ... بثارات يحيي واستردت مظالمه

فليست دماء السبط تهدأ قبل ان ... يقوم باذن الله للثار قائمه

ابا صالح يامدرك الثار كم ترى وغيضك وار غير انك كاظمه
وهل يملك الموتور صبراً وحوله يروح ويغدوا من السرب غارمه
اتنسى ابى الضيم في للطف مفرداً تحوم عليه للوادع فواطمـــه
اتنساه فوق الترب منفطر الحشا تناهبه سمر الردى وصوارمه

* * *

ورب رضيع أرضعتـه فسيهم من النبل ثدياً دره النر فاطمه
فلهى له مذ طوق السهم جيده كما زينته قبل ذاك تمائمـه
ولهفي له لما امسى بحره وناغاه من طير المنيـة حائمـه
هفى لعناق السبط مبتسم اللمى وداعا وهل غير العناق يلائمه

* * *

ولهفى على ام الرضيع وقد وجي عليها الدجى والدوح ناحت حمائمه
تسلل في الظلما ترتاد طفلهـا وقد نجمت بين الضحايا علائمه
فذ لاح سهم النحر ودت لوانها تشاطره سهم الردى وتـاهمه
اقلته بالكفين ترشف ثغره وتلثم نحراً قبلها السهم لاثمـه
وادنتـه للنهدين ولهى فتارة تناغيه اشفاقا واخرى تكالمـه
بنى أفق من سكرة الموت وارتضع بثديك على القلب يهدأ هائمـه
بنى فقد دار وقد كظك الضما فعلك يطفى من غليلك ضارمه
بني فقد كنت الانيس لوحشتي وسلواي اذ يسطو في الهم غاشمه(١)

(١) نقلناها من ديوانه المخطوط باجازة منه

لشيخنا الحجة آية الله الاصفهاني (قدس) (١)

صاحب الانوار القدسية من ارجوزته في (السبط عبدالله الرضيع عليه السلام)

رب المعالي وربيب النجبا من اوتي الكتاب في عهد الصبا
ذلك عبد الله اسمـا وصفـه اتاه ربه كتاب المعرفـة
في غيبـه صحيفة الشهادة لطيفـة العزة والسعادة
شهـادة انتجت الشهودا واعقبت في مجـده خلودا
بل لوح نفسه الكتاب المحكم ومن علاه يستمد القلم
فانه رضيع مهـد العصمه غذته بالحكمة ثدي الرحمة

* * *

مسيح عهده

فهو مسيح عهده ولا عجب فانه اشرف منه في النسب
فاين مريم البتول شرفا من خيرة النساء بنت المصطفى
بل مريم الحرة في علاها وفضلها تعـد من اماها
وهو ذبيح الله من غير فدى قضى على حياته سهم الردى

(١) انظر : ترجمته في مقدمة الانوار القدسيه

هكذا الشعر الحر

بل هو كالنبي في معراجـــه ـ لكنه بالدم من أوداجـــه
تقمص العلياء في قماطـه ـ وحشمة الله على بساطه
قرة عين المصطفى والمرتضى ـ سر أبيه في الرضاء بالقضا
والآية الكبرى واعظم الحجج ـ فلك النجاة في غوامر اللجج
والكوكب الدرى رمز عرته ـ والدرة البيضاء جمال طلعته
حباه ربه بما حبـــاه ـ ومن شراب حبه سقاه
حب لقاء الله ملأ صدره ـ همته على علو قـــدره
فدى بنحره اباه السامي ـ غدا رميه لسهم الرامي
فاز وحاز قدحه المعلا ـ فما اجل سهمه واعلى
وكان سهمه النصيب الاوفى ـ صفى له كالعسل المصفى
فهو وان اصبح ظامي الحشا ـ من نار شوقه تلظي عطشا
لم تبرد الغلة من احشاه ـ حتى سقاه السهم ماسقاه

* * *

سهم اصابه وراميه يدعى مسلم

وما رماه اذ رماه حرمله ـ وانما رماه من مهدله
سهم اتى من جانب السقيفه ـ وقوسه على يد الخليفـــه

ويل له مما جنت يداه ... وهل جنى بما جنى عداه
وما أصاب سهمه نحو الصبي ... بل كبد الدين ومهجة النبي
لهفي على أبيه اذ رآه ... غارت لشدة الظما عيناه
ولم يجد شربة ماء للصبي ... فساقه التقدير نحو الطلب
وهو على الابي أعظم الكرب ... فكيف بالحرمان من بعد الطلب
سقاة سهم المارق اللعين ... ماء المنون بدل المعين
يا ويل لابن كاهل المشوم ... من سهمه المحدد المسموم
في حين ما كان عليه بعطف ... رآه في دمائه يررف

* * *

الدم المتصعد

من دمه الزاكي رمى نحو السما ... فما اجل لطفه واعظما
لو كان لم يرم به اليها ... لساخت الارض بمن فيها
فاحمرت السما من فيض دمه ... ويل من الله لهم من نقمه
فكيف حال أمه ترى ... رضيعها جرى عليه ماجرى
غادرها كالدرة البيضاء ... وعاد كاليا قوته الحمراء
حنت عليه حنة الفصيل ... بكته بالاشراق والاصيل
كيف وقد فارق روحها البدن ... لحق ان تبكي له مدى الزمن
رق له العدو والصديق ... وهو رضيع وبه حقيق

وحق للسماء أن تبكي دما كيف وبا السهم غدا منفطما
وحق للارواح أن ينوحوا فانه لكل روح روح
وحق للنفوس والعقول أن يصرخوا لمهجة الرسول

* * *

الخمسة آل العبا

وناحت الخمسة من آل العبا على وحيـد الدهر اماوابا
لقـد بكاه البلد الحرام والبيت والمشاعر العظام
ناحت عليه الحور في القصور لعظم رزء نحره المنحور
بؤسا ليوم نحره ما افجعـه يوم به تذهل كل مرضعه
اذهل أم الطفل هول منظره عما اصيب طفلها في منحره
فيا له من منظر مهول ينهب بالالباب والعقول
لهفي لها اذ تندب الرضيعا ندبا يحاكي قلبها الوجيعا

* * *

خواطر أم الرباب

تقول يا بني يا مؤملي يا منتهى قصدي وأقصى أملي
جف الرضاع حين عز الماء أصبحت لا ماء ولا غذاء
فساقك الظما الى ورد الردى كانما ربك في سهم العدى

رجوت أن تكون لي نعم الخلف	وسلوة لي عن مصابي بالسلف
وما جرى في خلدي ان القضا	يجري على أحر من جمر الغضا
حتى رأيت القدر المقدور	حيث رأيت نحرك المنحورا
ما خلت ان السهم للفطام	حتى ارتنى جهرة ايامي
فليتني دونك كنت غرضا	للنبل لكن من لمحتوم القضا(١)

(١) انظر الانوار القدسية ص ٨١ ـ ٨٤

لفضيلة الشاب الاديب السيد محمد السيد ناصر الهجري

الله ماحال الحسين وطفله ... بيديه وهو الى الوغى محمول
جمدت بعينيه الدموع ومات في ... شفتيه من وقد الحشا تقبيل
قد جاء يحمله الحسين الى العدا ... فعسى يبل من الوليد غليل
يسترحم الاعداء ان تسق له ... طفلا فيهدأ واله وثكول
ولقد تعاظم خطبه متلهفا ... ظامي الحشاشة والجناح هزيل
عين تجول عليه تشرب لوعة ... منه واخرى في السماء تجول
والطفل يفحص في يديه كأنه ... قمر لبهجته يدب افول
حتى اذا هدأ الوليد على يد ... لابيه مات بجرحها التأميل
زجوا له سهما ففجر نحره ... بدم على صدر الحسين يسيل
فمضى به نحو الخيام وطرفه ... لله بالدمع الهتون بليل
فستقبلته امه وفؤادها ... قطعاً يسيل ودمعها مطلول
ركضت اليه تجر ذيل عفافها ... وهي تعثر بالاسى وتقول
يامن عليه سهرت ليلا كله ... هم وليل المرضعان طويل
جفت دموع كنت ملأ عيونها ... طيفا باضواء الحياة تجول
ولقد بكيتك للشباب خميلة ... من حولها ماء العيون هطول
ولقد نثرت على ثراك حشاشتي ... انى الام بها وانت سليل

محمد السيد ناصر الهجري

لصاحب الفضيلة العلامة

الشيخ محمد رضا الخزاعي

ان لم أمت حزنا فلي مدمع — يحيي الثرى لو لم أكن مكمدا

يهمي ربابا في ربا زينب — يروي شعاب الطف اذ يجمدا

كم صبية حامت بها لا ترى — الا مقامات الضما موردا

. . . .

حتى قضوا نهب القنا والضبا — ما بين كهل او فتى أمردا

أفدي جسوما بالصبا وزعت — تحكي نجوما في الثرى اركدا

أفديهم صرعى واشلاؤهم — للبيض والسمر غدت مسجدا

فالسمر فيهـا تنحني ركعًا — والبيض تهوى فوقها سجدا

وانصاع فرد الدين من بعدهم — يسطو على جمع العدى مفردا

يستقبل الاقران في مرهف — ماض بغير الهـام لن يغمدا

أضحت رجال الحرب من بعده — تروى حديثًا في الطلا مسندا

ما كل من ضرب ولا سيفه — ينبوا ولو كان اللقـا سرمدا

يهنيك ياغوث الورى اروع — غير ان يوم الروع فيك اقتـدا

لا يرهب الابطال في موكب — كلا ولم يعبـأ بصرف الردى

ما بارح الهيجاء حتى قضى — فيهـا نقي الثوب غمز الردى

ولو تراه حاملا طفـله — رأيت بدراً يحمل الفرقدا

مخضبا من فيض أوداجـه البسه سهم الردى مسجدا

تحسب ان السهم في نحره طوق يحلى جيـده عسجدا

ومذ رأته امـه انشأت تدعو بصوت يصدع الجلد ا

تقول عبـدالله ما ذنبـه منفطما آب بسهم الردى

لم يمنحوه الورد بل صيروا فيض وريديه له موردا

فطر من فرط الصدى قلبه ياليتـــه فطر قلبي الصدى

وقال الدمستاني في ارجوزته

أختي آتيني بطفلي اره قبل الفراق — فاتت بالطفل لا يهدى، والدمع مراق
يتلظى ظما والقلب منه في احتراق — غائر العينين طاوي البطن ذاوي الشفتين

فبكى لما رآه يتلظى بالاوام

بدموع هاطلات تخجل السحب السجام

فاتى الاقوام وفي كفيه ذياك الظلام

وهما من عطش قلباهما كالجمرتين

فدعى الاقوام بالله للخطب الفظيع

نبؤني ءأنا المذنب أم هذا الرضيع

لا حظوه فعليه شبه الهادي الشفيع

لا يكن شافعكم خصما لكم من النشأتين

عجلوا نحوي بماء اسقه هذا الغلام

فحشاه من ظمأ في احتراق واضطرام

فا كتفى القوم عن القول بتكليم السهام

واذ بالطفل قد خر ذبيح الودجين

فالتقى مما همى من منحر الطفل دما

ورماه صاعدا يشكو الى رب السما

وينادي ياحكيم انت خير الحكماء

فجع القوم بهذا الطفل قلب الوالدين

مناجات المهد

لفضيلة الشاعر المفلق الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

أفدي بنفسي حرة ذهلت من الخطب الفظيع
حنت لذكرى طفلها المذبوح من فرط الولوع
وأتت لمهد رضيعها وفؤادها جم الصدوع
فحنت عليه اضالعا طويت على قلب مروع
وغدت تناجيه ونار الوجد تقدح في الضلوع
عن مهجة حرى وطرف كاد يغرق بالدموع
يا مهده الزاكي ابثك لوعة القلب الوجيع
فعساك للزفرات والشكوى المثيرة من سميع
ولعل قلبك . . . رحمة يحنو على ام الرضيع

* * *

اين اختفى يا افقه عنا سنا النجم اللموع
فذوت شمائل حسنه كذبول أزهار الربيع
ومتى خبت أحلامه وهي الزواهر كالشموع
كانت لنفسي سلوة فيها من الهم المريع

أترى يجود به الزمان وهل تُمنى بالرجوع
فاجابها بفم الشجون تجلدي ان تستطيعي
فلقد جرى قلم القضا في طفلك الظامي الصريع
فخذيه مذبوح الوريد اليك يرشح بالنجيع
في سهم حرملة وقد غذاه بالسم النقيع
كيما يسدد حده في مهجة الهادي الشفيع(١)

(١) انظر ديوانه المطبوع ص ٦٣

وله أيضا :

من قصيدة عصماء يخاطب بها أمير المؤمنين ويرثي الحسين منها : ـ

أبا حسن ياخير حام لجاره	ابث لك الشكوى بدمع مرقرق
وناهيك في رزء تفاقم وقعه	فاصبح فيه الدمع من بعض منطقي
اتغضى ومنك اليوم آل أميه	شفت كل ذحل في حشاها مؤرق
وكم لك في أرض الطفوف نوادب	ينحن بها نوح الحمام المطوق
وكم طفلة قد ارهبوها بقسوة	وما عودت من قبل غير الترفق
وطفل يحلي جيده طوق عسجد	فطوق مذعورا بسهم مفوق
وكم حرة حسرى بدت من خبائها	وليس لديها ساتر غير مرفق
هنالك لو شاهدتها تنفث الشجا	بقلب من الوجد المبرح محرق
لعز أمير المؤمنين خروجها	عليك بحال احزنت كل مشفق(١)

---

(١) انظر ديوان الفرطوسي ص ٥٥ ج١

وله ايضاً مخاطباً صاحب الثار عجل الله تعالى فرجه منها :

وكربلاء والخطب في كربلاء أمض وقعا من مواض الشفار
نيف وسبعون شهيداً لكم قضوا بها صبراً بحد البتار
فاطلب دماء لهم حرة تحلبوها كدر القطار
واطلب جسوما لهم وزعت وأرؤسا فوق العوالي تدار
واطلب شهيداً ظاميا قد قضى بغلة لم يطف منها الاوار
مضرجا من فيض أوداجه موزع الجسم بماضي الغرار
وطفله المذبوح في حجره بسهم ملعون خليع العذار
حل محل الطوق من جيده لكن به عطل جيد الهزار
فاطلبه مفطوما بسهم الردى قد خضبوا لجينه بالنظار
ونسوة قد ابرزتها العدى حاسرة من الخبا والستار
مذ اضرموا النار بابياتها وانتهبوا منهن حتى الازار
وسيروها وهي مسبية ترزح بالقيد وذل الاسار
وادخلوها مجلسا حافلا بكل طاغ مولع بالخمار
يا غيرة العدل الا نهضة منك على الجور تشن المغار
طال قرار الضيم فاستنزفت منابع الصبر وجف القرار
اما بهذا الضيم من باعث لنخوة يقدح منها الشرار
لا عذر للموتور اما ونى عن وتره وكيف يجدي اعتذار(١)

(١) انظر ديوان الفرطوسي ص ٧٠ ج١

ولهُ أيضاً

من قصيدة حماسية يخاطب بها حجة آل محمد عنوانها ﴿ مولد النور ﴾ منها (١)

أفلا تهزك للفواطم صرخة	قد هزت الحجر الاصم فلانا
قد حملت لسن الزمان رسالة	مطوية لك تنشر الاشجانا
فاغث عويل حرائر مهضومة	واثار لهـــا متلهباً غيرانا
واجب نداها في لسان من دم	فالسيف ابلغ منطقـا وبيانا
ودم الشهيد وقد تحدر ثائرا	متفجرا من نحره بركانـا
كدم تحدر ناقما متحمسا	من نحر (يحيي) يلهم الطغيانا
للان ماهدأت عواصف غيضه	والى القيامـة لم يزل غضبانا
حتى يرى لجج الدماء من العدى	تكسو الصعيد أباطحا ورعانا
يرنو اليك من الضريح وطفله	بيـديه قـد ضحى به قربانا
وخلية الفم والجنان من الاسى	ملأ الاسى منها فمـاً وجنانا
تلتاع من حر الظما ورضيعها	ظام يلوب من الاوام لسانا (١)
فكأنما هو بلبل متعطش	روته من دمـه السهام لبانا
وكأنما هي في شجى نواحها	ورقاء فارق شخصها الاوكانا
تحنو عليه وجيده من طوقه	متضرج ذهبـاً وكان جمانا

---

(١) القيت في الحفل الذي اقامته الهيئة العلمية في كربلاء ليلة مولد الحج المنتظر ١٩٥٠ م

(٢) الاوام : العطش

ونشمه حتى تخضب نحرها   بدم جرى من نحره هتانا
وتضمه من عطفها صدرا الى   صدر يفيض عواطفا وحنانا
مرأى يهز العاطفات سماعه   شجوا فكيف بمن رآه عيانا
قد مثلته رواية في مسرح   قد ضم من صور الاسى ألوانا
خطت له بدم الحسين وطفله   في كل فصل محزن عنوانا
فانهض فدتك النفس من متحجب   أدمى القلوب وقرح الاجفانا
فالسيل سيل الظلم قد بلغ الزبى   متحديا وتجاوز الطوفانا (١)

(١) انظر ديوان الفرطوسي ج١ ص ٣٠و٣٢

وله في خطاب القائم (ع) راثيا فيها جده الحسين أيضا

منها تحت عنوان «أم الرضيع»

ومرضعة هبت لرضيعها عواطف أم أثكلت طفلها صبرا
رأت مهده بالحزن يطفح بعده وقد كان فيه قبل يطفح بالبشرى
واثقل ثدييها من الدر خالص على طفلها فيه تعودت الدرا
فخفت الى مثوى الرضيع لعلها ترى رمقاً فيه يغذى بما درا
فلم تر الا جثة فوق مذبح بها علق السهم الذي ذبح النحرا
فخنت واحنت فوقه من تعطف اضالعها ظلا تقيه به الحرا
وضمته مذبوح الوريد لصدرها ومن دمه المسفوح خضبت الصدرا
وودت ومن اوداجه تنضح الدما لو ان بذاك السهم اوداجها تفرى
واضحت على مثواه تفرغ قلبها حنينا فترثيه بما يفضل الشعرا
فطورا تناغيه وطورا بلهفه تعانق جيدا منه قد زين الدرا
وتعطف طوراً فوقه فتشمه بمنحره الدامي وتلثمه اخرى
فيالك من ثكلى بكت بزفيرها وأدمعها الخنساء حين بكت صخرا
ولم يبق منها وجدها وحنينها سوى قفص للخلد طائره فرا(١)

---

(١) انظر ديوان الفرطوسي ج ١ ص ٥٢و٥٣

الفهرست

كتب مخطوطة للمؤلف

١	سيدة النساء « ع »	٧	الصلاة عمود الدين
٢	اسمى المطالب فى ايمان ابى طالب	٨	مصدر الارزاق
٣	سيد مضر الحمراء	٩	اساس الدين الاسلامى
٤	فاطمة بنت اسد	١٠	تفسير سورة الحمد
٥	رضاع الحسين « ع » وشهادته	١١	هانى بن عروة
٦	اهم الاسباب لقتل الحسين « ع »	١٢	أم البنين
		١٣	عقيل بن ابى طالب « ع »
		١٤	على « ع » مع القرآن

انتظروا : للمؤلف



في التوحيد والايمان

نقاش حر مع الاستاذ عباس محمود العقاد